

الحرب العالمية الأولى



موسوعة تاريخية مصورة

١٩١٤ - ١٩١٨



Documentation & Research

المجلد ٥٠ ق. ١

المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت

الجزء ٦



للتنويع والأبحاث

Documentation & Research



الاميرال بيتي

- قائد اسطول الطرادات الانكليزية ...
- وقد اشتهر في المعارك البحرية بأنه من اشجع قواد الاسطول الانكليزي ..
- وكان كثير المجازفة عظيم التهور والمخاطرة ...

افراء في هذا الجزء

- دخول الدولة العثمانية الحرب الى جانب الالمان.
- وموقف الترك من سكان سورية ولبنان وتخوفهم منهم ومن ثوراتهم ..
- لماذا فشلت دعوة السلطان فلم يلب العالم الاسلامي دعوته الى الحرب والقتال .
- واخيراً وصف المعارك في الجبهتين الشرقية والغربية ، وعدم تمكن احد الخصمين من التغلب على الآخر ..
- ثم معارك البحر واهوالها وخطارها .



الحرب العالمية الأولى

موسوعة تاريخية مصوّرة

١٩١٤ - ١٩١٨

يشرف على تحريرها

عمر أبو النصر



يصدرها

المكتب التجاري

للطباعة والتوزيع والنشر

المركز الرئيسي

بيروت - لبنان - بناية درويش

شارع سوريا - ص. ب: ٢٦٦٨

العنوان البرقي: مكتب تلفون ٢٤٥٠٣
البريد والتمويل والشيكات ترسل باسم زهير بعلبكي

التمويل ٥٠ ص. ل. اوما يعادله

في العاصمة العثمانية قبل اعلان الحرب

وصف لموقف انور باشا وجمال باشا

بقلم : علي فؤاد بك رئيس اركان حرب جمال باشا

الاعمال الحربية عادة ، وقد قيل لي في ذلك الوقت ان الغاية الوحيدة من انشاء مثل هذه القيادة هو ان تكون التدابير العسكرية التي بدأوا فيها يوم اعلان النفير العام في قبضة شخص واحد يوجهها في الجهة التي يريدونها ، والغاية التي يرغبها .

انور باشا

وقد كان من واجبي كملحق عسكري قدم من باريس حديثاً ... ان أزور انور باشا وكيل القائد العام ، وقد زرتة فعلاً ، فرأيت ان الرجل الذي تركته لأشهر خلت في منزله الصغير في (بشكطاش) ... شاباً متواضعاً لين الجانب رقيق الوجه ... قد أصبح شخصاً آخر في قصره الجديد (بشكطاش) .. واذا هو يبدو لي كحاكم طاغية غاضت بشاشته .. واكفهرت اسارير وجهه ، ولاحت عليه أمارات السيطرة والسلطان .

والواقع ان انور قد أصبح رجلاً جديداً بكل ما في الكلمة من معنى ، مدركاً خطورة مركزه العظيم هذا بسرعة متناهية ، ولعل في ذلك ما يفسر لنا تبدله العجيب وانقلابه الغريب .

حدثته بما رأيته في باريس من امور عسكرية وسياسية ، وأشرت له في كثير من اللبابة الى الفوائد التي ترجحها تركيا من التزامها الحياد في هذه الحرب العظيمة ..

لم يرتح لكلامي ، ولا سره حديثي ، وسبب ذلك

نشر علي فؤاد بك رئيس اركان حرب جمال باشا ، وقائد الفيلق الثامن كتاباً صغيراً عن الحملة المصرية ، وصف فيه حياته في باريس يوم كان فيها ملحقاً عسكرياً في السفارة العثمانية ، ثم عودته الى الاستانة عند نشوب الحرب العالمية الاولى وقبل دخول تركيا فيها ، وكيف انه لما وصل الى الاستانة كلفوه بالاعمال الحربية في الجيش الثاني الذي يقوده جمال باشا ناظر البحرية . وكيف انه لم يكن في ذلك الوقت ينتمي الى حزب او يتصل بانسان ..

وقد رأينا ان نختار من كتابه هذا فصلاً وصف فيه بعض رجالات العاصمة قبل الحرب لما فيه من الفوائد ، ولأنه يصور لنا الروح التي كانت تغمر عاصمة آل عثمان كل التصوير في ذلك الوقت ... قال الكاتب :

« كان معسكر الجيش الثاني يومئذ في الاستانة ، وكان يقود الجيش الأول فون سندر باشا الالماني ، ويتولى شعبة الأعمال الحربية فيه القائد عصمت بك ... الذي أصبح رئيساً للحكومة التركية في الحكومة الكمالية ومن اعظم معاوني مصطفى كمال باشا

وقد عرف جمال باشا بأنه رجل سياسي أكثر منه رجل حرب وقيادة ، ولذلك وقع اختيار القيادة العامة علي حتى لا يكون الجيش الثاني أقل من الأول شأنًا ولا أعز مكانة ومركزاً .

وعند وصولي الى الاستانة استلقت نظري قرار الوزارة بانشاء قيادة عامة ، ومثل هذا الامر يستبق

- وانا من هذا الرأي أيضاً .. ولا أرى ان نقذف
بالمملكة الى هذا البحر الذي ليس له قرار قبل ان
تظهر لنا حقيقة الموقف ، وسأبذل جهدي
لتأجيل اعلان الحرب ، ولكن يتعين علي إذا رأيت
روسيا - عدوتنا اللدودة - على مقربة من الهلاك ..
ان اكون صاحب الضربة الأخيرة ...

وكان معنى حديث جمال باشا ان تركيا ستدخل
الحرب حتماً مع المانيا والنمسا ، ولكنها ستفعل هذا في
الوقت اللازم .

تركيا في قبضة رجل واحد

لقد كانت الدولة العثمانية في قبضة الاتحاديين ،
وكان الاتحاديون في قبضة المركز العام للحزب ، وكان

ان انور .. كان يرى ان الله خلقه ليجري على يديه
خوارق الحوادث . وكان الى ذلك يعتقد ان هذه الحرب
هي أفضل وسيلة يبلغ بواسطتها مطامعه وشهوته ..

جمال باشا

وزرت جمالاً في صبيحة اليوم التالي - اواسط شهر
آب - فرأيت فيه انقباضاً وحشمة اكثر من اي وقت
رأيت فيه قبلاً ، وبعد ان تحدثت اليه عن الشرف العظيم
الذي تآلني بالالتحاق في معيته .. ذكرت له حديث
مستشار السفارة في باريس بضرورة اجتناب تركيا
الحرب ، ووقوفها على الحياد ، وقلت له اني أؤيد رأيه ..
فقال لي جمال باشا :

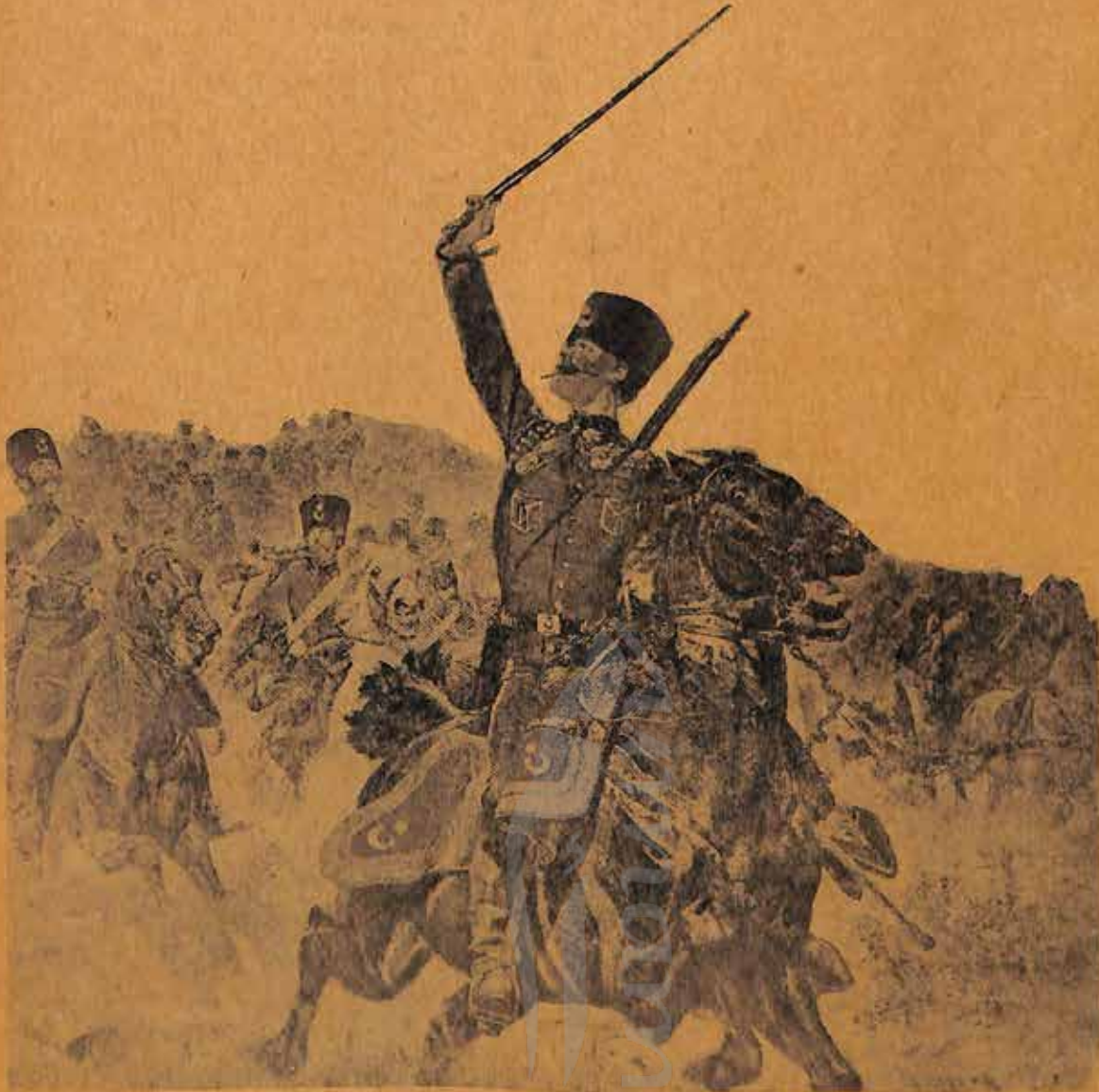


بعد ساعة من المعركة

- خندق الماني استطاع الفرنسيون اقتحامه برؤوس الحراب ..
- وتمثل هذه الصورة هذا الخندق وقد تمده القتلى في اطرافه بعد المعركة بساعة من الزمن ..

ادركت انه لم يبق لي فسحة من الرجاء في حياد دولتي .
 وكان حديثي معه آخر عمل سياسي تستدعيه
 وظيفتي القديمة ، وهي تنتهي متى تقلدت وظيفتي
 الجديدة في الجيش ، وقد صحت عزيمتي على ان اصرف
 جهودي وكل ما أوتيت من قوة ادبية ومادية للقيام
 بواجباتي في وظيفتي العسكرية ، وقد مضيت في اقرار
 هذا الواجب مدة الحرب كلها ...

المركز العام في قبضة الحكام الثلاثة ، وكان الثلاثة في
 قبضة أنور ... يسوقهم سوقاً عنيفاً .
 اما مقام السلطنة ... والقوى التشريعية ، وحزب
 الاتحاد والترقي ، والحكومة الرسمية ، والرأي العام
 فلم تكن غير اشباح ماثلة وخيالات مصورة ...
 وكان جمال باشا موصوفاً بشيء من الاعتدال بين
 القابضين على زمام الأمور ، فلما وجدته على هذا الرأي



هجوم تركي

لقد بدأ الترك هجومهم على الحدود التركية بعد دخولهم الحرب وانضمامهم الى الجبهة الألمانية .
 وتتلخص هذه الصورة وقد بدأوا هجومهم الأول على ظهور الخيل في جبهة القوقاز .
 ولكنهم لم يحققوا كثيراً . ذلك أنهم لما لبثوا ان ارتدوا حين كثر الروس عليهم .
 ثم ان الوقت كان شتاء ، ولم يكن الخيل والبلوچ في مصلحة مهاجم ابدأ .



جرحى المان في الجبهة الروسية

- تمثل هذه الصورة الرهيبة ، صورة حية للجرحى الألمان بعد معركة من المعارك في روسيا الشرقية .
- بعض هؤلاء الجرحى كانوا موتى ، والآخرين كانوا يحاولون الوقوف على أقدامهم ، والنجاة بحياتهم في هذا الليل الجاهم .
- وتتل الصورة من بعيد دار المعركة الدائرة بين الروس والألمان بعد أن انتقل الهجوم إلى مكان آخر .



فتريوس

رئيس الوزارة اليونانية

- كان يريد التفاهم مع تركيا حول مسألة الجزر في بحر إيجه التي احتلتها اليونان في أثناء الحرب البلقانية والتي أخذت تطالب تركيا بردها إليها .

معلومات سياسية

ومن الدراسات التي نقوم بها للوصول الى الوثائق اللازمة لمعرفة جميع الأسباب التي أدت الى دخول تركيا في الحرب، لا نرى بداً من القول: ان فرنسا كانت كثيرة الرغبة في عدم دخول تركيا في الحرب، حتى ان وزارة الخارجية الفرنسية، اصدرت أوامرها الى الصحف - وذلك بعد دخول غوبن وبرسلو الى الدردنيل - بأن لا تعلق على موقف تركيا بكلمات جارحة تسيء الى الحكومة التركية . . . وكانت وزارة الخارجية في الوقت نفسه تسعى لتظل تركيا على الحياد، كما انها كانت مستعدة لأعطائها مطالبها والمحافظة على استقلالها. هذه هي الحقيقة التي لا مراء فيها، والتي تؤيدها كل المصادر التاريخية التي لدينا .

الروس

اما الروس فكانوا على خلاف ذلك، فقد كانت حكومة القيصر تخشى ان تنضم تركيا الى الحلفاء، أو تقف على الحياد، لأنها ستضطر امام هذه الظاهرة الى عدم التدخل في شؤون السياسة العثمانية تحت ضغط انكلترا وفرنسا، كما انها ستضطر في الوقت نفسه الى

قطع الأمل من الاستيلاء على الاستانة لمدة طويلة جداً .

ولذلك نرى ان سazanوف وزير الخارجية الروسية كان يعارض كثيراً في التفاهم مع تركيا، وكتب الى الملحق العسكري الروسي « ليوتيف » في الاستانة، والذي كان انور باشا يتحدث معه بشأن موقف تركيا من الحرب العظمى قائلاً :

« ما دمنا لم نأخذ جواباً من بلغاريا عن موقفها في الحرب الحاضرة، فجرب في احاديثك مع انور ان تكسب الوقت لأننا لا نخشى من هجوم تركيا علينا ابداً . . . »

انكلترا

أما انكلترا فقد رأينا موقفها، وكيف انها كانت كثيرة الرغبة في الاتفاق مع الترك، ولو فطن رجال حزب الاتحاد والترقي الى مصالح بلادهم الحقيقية لاستفادوا من هذه الفرصة الثمينة وتفاهموا مع الحلفاء، وعملوا على تعزيز قواهم، واقرار العدل في جميع أنحاء السلطنة، والعمل على الاحسان في مختلف المشاريع العامة ولكن القوم في الاستانة كانوا غير اهل لذلك فذهبت الأكتية التركية المخلصة ضحية الاقلية الطامحة..



الغاز الخائف

- استعمل الألمان الغاز الخائف في حروبهم في الجبهتين الروسية والغربية . .
- هكذا تقول مصادر الحلفاء وتؤكد . .
- وتتل هذه الصورة بعض الجنود الفرنسيين يقفون مشددين أمام الدفعة الأولى من الغاز الخائف التي أصيب بها بعض زملائهم . فاختدوا يصرخون ويقفزون ويصيحون . .

العالم الاسلامي ودخول الدولة العثمانية الحرب

اسباب فشل تركيا في اعلان الجهاد وحمل المسلمين على السير خلفها وتأييدها

مسألة الخلافة

اما ان هذا الوم كان قويا ، بل كان اعظم من الاسم وابعد تأثيراً ، فهذا امر لا شك فيه .
واما انه كان في عهد السلطان عبد الحميد اقوى منه في عهد الاتحاديين ... فهذا حديث مفروغ منه ايضاً .
واليك اسباب ذلك ودوافعه :

خسرت الخلافة الاسلامية كثيراً من خطرها وعظيم شأنها بانتهاء عهد الخلفاء الراشدين لأنها كانت في عهدهم .. روحاً فياضة تملأ الدنيا عدلاً وتغمر الانسانية اخلاصاً ، وخدمة عامة ، وتضحية بالذات في سبيل المصلحة العامة ، ورفاهية الشعب ..

فلما ذهبت دولة الخلفاء الراشدين ، وقام الامويون والعباسيون من بعدهم ، كان للخلافة في عهدهم خطرهما ، ولكنه لم يكن من القوة والمنعة والتأثير بالقدر الذي كان فيه عهد الخلفاء الراشدين .. كما كان مركز الخليفة يختلف خطراً واثراً باختلاف الاشخاص الذين يتداولون الحكم ، فاذا كان الخليفة مخلصاً قوياً وفياً لشعبه عادلاً في احكامه ، قوي الشخصية ، نبه ذكره ، وفشاً امره وعزاً جانبه ، واذا كان ضعيفاً ، همه شخصه ، وشأنه هواه ، كانت الخلافة في عهده حديثاً بائداً ، وشيئاً هيناً ..

وكذلك كان شأن الخلافة في عهد بني عثمان ، فقد كانت في بعض عهود الخلفاء ضعيفة خائرة . وفي البعض الآخر قوية نائرة . وكان المسلمون في الوقت

نفسه يحترمون الخليفة لمركزه لا لنفسه ، فاذا كان ضعيفاً كان احترامهم له يختلف قوة وضعفاً بما يقدمه من خدمات في سبيل المصلحة العامة والاسلام والمسلمين ، واذا كان قوياً مخلصاً زاد في احترامهم له اخلاصه هذا ورغبته في الخدمة العامة ، والمصلحة الاسلامية .

كان هذا شأن الخلافة حتى منتصف القرن التاسع عشر ، ففي هذا القرن تبدلت النظرية قليلاً ، واخذ المسلمون في مختلف الاقطار يعنون بالخلافة ويهتمون لها ، وبؤيدها .. لا حباً منهم بالشخص الذي يحمل اسمها .. ولكن لعدوان الدول الأوروبية عليه ، ورغبتها في اقتطاع بعض املاكه ، وبذلك اصبح هذا التأييد عطفاً عليه اكثر منه احتراماً له ، واكبراً لمركزه .

وكان عهد السلطان عبد الحميد العثماني مثلاً بارزاً لهذه البادرة ، فاذا ايدت الجماعات الاسلامية السلطان المذكور ، فلم يكن تأييدها هذا ، تأييداً لسياسته المتتوية وطرقه الفاسدة في الاصلاح والسياسة الداخلية ، وانما كان مصدر هذا التأييد بالتأييد ، هذا العدوان الذي كان يلاقيه السلطان من ساسة الغرب وحكوماتهم ، ومحاوله هؤلاء الساسة تقسيم ملكه ، وافساد الاقليات في مملكته عليه ، وعدم سماحهم بقيام الاصلاحات في مملكته ، فكان تأييد المسلمين والحالة هذه له تأييداً معنوياً لحفظ التوازن بينه وبين اهم الغرب المتحفزة عليه ..

ولهذا اخذ كثيرون من مفكري المسلمين يعملون



اغديوي عباس حلمي باشا

هذه الصورة تمثل لنا خديوي مصر وهو في الاستانة قبيل الحرب العامة وبعدها . والخديوي لم يتمكن من العودة الى مصر بعد اعلان الحرب لحوف الانكليز منه . وعدم ثقتهم باخلاصه . والمشهور عنه انه كان من اشد المناوئين للحكم الانكليزي في مصر . وقد افقده موقفه هذا عرشه .

معلقة بارادته وامره ... كما كثر من حوله الوشاة والمداهنون الذين وقفوا على سربرته وعرفوا مشربه ، فجعلوا يحسنون له اهواءه ، ويحارونه في رغباته ، دون أن يتكلفوا نصحه وارشاده .

وكان ارتقاؤه الى العرش سنة ١٨٧٦ في وقت شديد عصب ... والدولة على ابواب الحرب العثمانية الروسية ، وكانت الحكومة في ايدي عصابة من الساسة يسعون باخلاص لتجديدها وتقويتها ، والنهج بها على المناهج السياسية الدستورية الغربية ، فلما اخذ عبد الحميد بازمة الامور نقض جميع ذلك نقضاً ، واغتتم فرصة خروج الدولة مهيضة الجناح من الحرب الروسية ... فحل مجلس النواب وجعل نفسه السلطان المطلق لا تعلق يده يد ، ولا يسمو فوق مقامه مقام .

ولما استوثق له الامر ، شرع يقوم باقرار سياسته الخاصة التي نحاها منذ اول الامر منحى الجامعة الاسلامية ، فعقد امره على شيء لم يعقد عزمه على مثله احد من اسلافه الاقربين ، وهو التذرع بالخلافة لبلوغ اغراض سياسية عظيمة ... واخذ يستصرخ الامم الاسلامية في كل رقعة من رقاع العالم الاسلامي لتمد يد

لاصلاح الحالة الفاسدة في المملكة العثمانية وحل السلطان على القيام بالاصلاحات العامة التي تعود بالخير على الدولة والشعب ، كما تعود بالخير على الخلافة نفسها .. تعززها وتقوي مركزها ..

ومن المؤكد ان فكرة الجامعة الاسلامية التي دعا اليها السلطان عبد الحميد وايده فيها كثيرون من مفكري الاسلام ، ونخص بالذكر منهم السيد جمال الدين الافغاني ، كان سببها هذا الطمع الذي اخذت تظهره بعض الدول الاوروبية في اقتطاع املاك الدولة العثمانية ، وقد قامت نظرية دعاة الجامعة الاسلامية : « على ان العالم الاسلامي يجب عليه ان يتحد اتحاداً دفاعياً عاماً ، مستمسك الاطراف ، وثيق العرى ، ليستطيع بذلك الذود عن كيانه ووقاية نفسه من الفناء المقبل ، وللوصول الى هذه الغاية الكبرى ، يجب عليه اكتناه تقدم الغرب والوقوف على اسباب تفوقه وزعامته » .

السلطان عبد الحميد

وعلى هذا الأساس قام السلطان عبد الحميد بالدعوة للجامعة الاسلامية ، ولكنه تكلف الشطر الاول دون الشطر الثاني ... فقد طلب من الامم الاسلامية ان تتعاون معه للدفاع عن الخلافة ، ولكنه لم يعمل في الوقت نفسه عملاً اصلاحياً ، يحمل المسلمين على الافادة من قوة الغرب ، وثقافة الغرب !..

والمستندات التي بين ايدينا تؤيد رأينا هذا ، وتثبت بالبرهان المحسوس ، ان السلطان قد اختط الخطط الكبرى لتحقيق مشروعه هذا ... وانه سعى اليه بمختلف الوسائل ، وقد وفق الى غرضه بعض التوفيق ، ولو انه سعى الى تحقيق مشروعه من جميع نواحيه ... وعمل على ادخال الثقافة الغربية في الامبراطورية المترامية الاطراف ، ونفخ في المسلمين روح العمل والتوثب ، لتبدل وجه التاريخ ، ولكانت الامم العربية والاسلامية تنعم بحظوظ غير التي تنعم بها اليوم .

ولكن عبد الحميد كان مستبداً طبعاً وفطرة ، ظنين السوء بعالمه ، مولعاً بأن تكون صفائر الامور وعظائمها

الشعور بالخطر المحدث باستقلالها اذا لم تتحديدا واحدة وصفاً واحداً .
وتوسعت فكرة الجامعة الاسلامية فاصبحت اسيوية ، واخذ المسلمون في آسيا يطلبون مناصرة اليابان فعلاً على اوروبا... وهي دولة وثنية لا علاقة لها بالاسلام ، ولكن موقف اوروبا من الامم الاسلامية اهاب بهذه الامم الاسلامية الى التآزر ولو مع الوثنيين ، بعد ان قطعت كل أمل في الانصاف من اوروبا ودول اوروبا ..

الخلافة والجهاد

ونشبت الحرب والعالم الاسلامي مغمور في هذه الحالة النفسانية التي وصفناها ، ولكن لما اذا لم ينصر العالم الاسلامي تركيا ، لما دخلت الحرب العامة ، ولما اذا لم يجب المسلمون دعوة الخليفة العثماني الى الجهاد ؟ .. ان لذلك اسباباً سوف نشرحها فيما يلي ، إذ لا يجب ان يؤخذ من ذلك ان دعوة السلطان للجهاد قد ذهبت صرخة في واد ، كما حملت صحافة الحلفاء الرأي العام الأوروبي على الاعتقاد ، فالامر في الواقع كان على الضد من هذا بالتأكيد ، فقد كان الاضطراب شديداً في كل البلاد اسيوية التي كانت تحت سيطرة الحلفاء ... فمصر كانت تغلي فيها عوامل الثورة غليان المرجل في النار ، وكان من الممكن ان يقع فيها اثر اعلان الجهاد ما وقع في (دار فور) حيث قتل فيها علي بن دينار سلطانها ، وما وقع في الصومال ، ولكن انكسرتا ملأت النيل أجناداً لا عداد لها ، ولولا ذلك لوقعت فيها الواقعة ... وطرابلس الغرب ثارت ثورة عمياء ردت بها الطليان على أعقابهم حتى ساحل البحر ... وايران كانت على وشك الاتحاد مع تركيا ... لو لم يحل دون ذلك تدخل روسيا وانكسرتا ، والهند الشمالية الغربية غدت ميدان قتال عنيف لم تقف رحاه .. حتى ساقطت انكلترا اليها مئين وخمسين الفاً من الجنود البريطانية الهندية ... وقد اعترفت الحكومة الانكليزية اعترافاً رسمياً بأن جميع البلاد التي كانت في حكم الحلفاء في آسيا وافريقيا كانت

العون اليه ، وتشد ازره بالالتفاف حوله ... قاصداً بذلك قذف الرعب في روع الدول الغربية التي خالها تعمل لاقتسام الدولة العثمانية ، وكان منذ عهد بعيد يدبر امر نشر الدعوة للجامعة الاسلامية تدبيراً غريباً ، قوامه الوسائل الخفية الهائلة ، فغدت القسطنطينية دارة توفد الوفود ، وتبعث الرسل جماعات الى جميع الاقطار الاسلامية ، حاملة رسالة الخليفة ، بالالتفاف حوله ، والذود عنه ، والدعوة لخلافته .

تركيا الفتاة

وظلت دعوة عبد الحميد للجامعة الاسلامية تسير سيراً متوالياً مدى ثلاثين سنة ، غير انه من الصعب الشديد علينا تحديد الاثر الذي كان لهذه الدعوة الكبرى تحديداً بينا ، وسبب ذلك هو انه لما حدثت ثورة (تركيا الفتاة) سنة ١٩٠٨ ، وخلع عبد الحميد ، توقف مجرى الدعوة للجامعة الاسلامية وفتر سيرها في الاتجاه الذي كانت تسير فيه ، كما ان تركيا في عهد عبد الحميد ، لم تخض غمار حرب بينها وبين دولة غربية من الدول الكبرى ، لهذا يتعذر الوقوف وقوفاً صحيحاً على مبلغ ما كانت عليه الامم الاسلامية من الاستعداد والاهبة لاجابة نداء الخليفة لحرب عامة .. ولكن الواقع هو ان عبد الحميد قد استطاع ان ينشر الدعوة في سبيل الجامعة الاسلامية الكبرى في آفاقها ، ويحيي الشعور بالوحدة العامة والتضامن الاسلامي ... في جميع الامم الاسلامية احياء نشيطاً ، ولم يكن يساعده على ذلك كونه خليفة الاسلام فحسب ، بل كان يزيده قوة ومنعة موقف الدول الغربية من البلاد الاسلامية ورغبتها في استعمارها كما قدمنا ..

ولكن ثورة تركيا الفتاة ، وقيام الجماعات العربية وغير العربية بالمطالبة بالنظم النيابية ... اوقف تيار الجامعة الاسلامية قليلاً ، ثم عادت هذه الحركة الى الظهور لما اقدمت ايطاليا على الاستيلاء على طرابلس الغرب ، ولما هاجمت دول البلقان الدولة العثمانية . فقد تشطت الجماعات الاسلامية عندئذ الى

باتت ضعيفة طيعة بين يدي الالمان ، تنزل على أمرهم
 اقبالاً وادباراً ، وان (تركيا الفتاة) غدت تدبر دقة
 سفيتها ، وتسيطر على مقدراتها ، عصبية من الجحسدة
 الغربيين ، غالبهم ليس من المسلمين ، او ليسوا مسلمين
 إلا اسماء ، وعلى ذلك لم يكن من رأي عقلاء المسلمين
 الاصطلاء بنار المانيا ، ولا الموافقة على ما رسمته من
 الخطط وابدته من المطامع البعيدة للاستيلاء على العالم ،
 اذ لا طائل للمسلمين في ذلك سوى ابدال عبودية
 بعبودية ، وانما كانوا يريدون ان تقف تركيا موقف الحياذ
 وتترك الغرب وشانه يحارب بعضه بعضاً حتى يقضي الله امره .
 ولكن جماعة الاتحاديين أبوا ان ينزلوا عند رغبة
 العالم الاسلامي ... فكان موقف العالم الاسلامي منهم
 هذا الموقف الذي يعرفه القراء ، والذي كان له أبعاد الأثر
 في انهماك تركيا وانهايار سلطنتها ، وتفكك اطرافها
 وارتدادها الى مجاهل الاناضول ...

خلال سنة ١٩١٥ ، على قيد خطوة من الثورة العامة ..
 والواقع انه لو نطق قادة المسلمين في سائر الاقطار
 الاسلامية بالكلمة الاخيرة ، لكان بركان العالم الاسلامي
 قد انفجر وملاً الجو حمماً ، بيد ان تلك الكلمة لم ينطق
 بها أحد ، وقام عدد عديد من زعماء المسلمين خارج
 البلاد العثمانية يستهجنون دخول تركيا في الحرب كل
 الاستهجان ... ويعدون به بعداً عن السياسة الرشيدة ،
 ويبدلون غاية ما في طوقهم لتسكين النفوس الشائرة
 والخواطر الهائجة ، وقد دل عمل هؤلاء القادة والزعماء
 على حصافة في الرأي كبيرة ، فانهم أيقنوا ان هذه
 الفترة ليست صالحة لايقاد نار الحرب العامة في
 العالم الاسلامي ، ولا بالساحة التي تغتم لتقويض
 سيطرة الغرب على الشرق ، والسبب في ذلك ان
 الأمم الاسلامية لم تكن متاهبة لذلك ، هذا الى ان
 قادة المسلمين أنفسهم أدركوا حق الادراك ان تركيا



غليوم وانور

- زار الامبراطور غليوم الاستانة في اثناء
الحرب العالمية الاولى ..
- وقيل هذه الصورة على ظهر الدارعة الالمانية
(غوبن) مع انور باشا وزير الحربية ،
ونائب القائد العام .



للدراسات والبحوث

Documentation & Research

اعلان الحماية الانكليزية

واختيار الامير حسين كامل سلطاناً لمصر

المسألة المصرية

من الحق ان نعني بالقضية المصرية وتطوراتها قبيل الحرب بعض العناية، فقد ارتبطت مصاير مصر بالحرب العظمى ارتباطاً متيناً، واضطرت السلطات الانكليزية فيها الى اتخاذ تدابير شديدة لحمايتها من الزحف التركي الذي كان يهددها من ناحية القنال، كما ان مصر كانت قبيل الحرب لا تزال تابعة شكلاً للسلطنة العثمانية، فلما دخلت تركيا الحرب قطعت السلطات الانكليزية كل علاقة لتركيا في مصر وأعلنت حمايتها عليها، وأبت ان يعود الخديوي عباس حلمي باشا وكان لا يزال في الاستانة اليها، وسبب ذلك ان الخديوي السابق لم يكن كثير الرضى عن السياسة الانكليزية المتبعة في مصر، ولا كان شديد التفاهم مع ممثلها في القاهرة، سواء أكان هذا الممثل اللورد كرومر، او السر الدن غورست او غيرها...

وكان الانكليز في الوقت نفسه يتهمونه بتشجيع الحركات الوطنية، والكيد لسياستهم الاحتلالية والعمل على اخراجهم من مصر...

وليس يهنا ان نعرض لما يقوله اللورد كرومر، وغيره من الكتاب الانكليز عن الفوائد التي جنتها مصر من الاحتلال البريطاني، فان هذا البحث لا غناء فيه، ولا حاجة اليه... والانكليز وغير الانكليز من الدول المستعمرة، مجبرون، او بالحري من اقل واجباتهم... خدمة البلاد التي يحتلون، ويعملون للاستفادة من

خيراتها، واذا كان بعضهم يحاول التنويه بما تقدمه بلاده لبلد صغير من خدمات ومنافع، فانه يتجاهل امراً له خطورته، وهو الفوائد التي تجنيها امته وبلاده من خيرات هذا البلد الصغير في الوقت نفسه...

يتهم الانكليز الخديوي السابق عباس حلمي انه كان يعمل مع الحزب الوطني وزعمائه أمثال محمد فريد والشيخ عبد العزيز الشاويش وغيرهما لاجراجهم من مصر، ويذهبون أيضاً الى انه كان يجد تعضيداً من المندوب السامي التركي في مصر، والمفوضية الألمانية، وان المندوب الانكليزي السرالدون غورست تمكن في سنة ١٩١٣، من ابعاد الخديوي عن الحزب الوطني، ولكنه عاد - اي الخديوي - إلى تعضيد هذا الحزب اثناء زيارته للاستانة عام ١٩١٣، واتصاله ببعض زعماء الحزب فيها...

وفي ٢٤ تموز من سنة ١٩١٤، وبينما كان الخديوي عباس حلمي في الاستانة، أطلق عليه طالب مصري مجنون الرصاص وهو يسير في عربته قريباً من الباب العالي، فجرحه جرحاً خفيفاً، وهجم البوليس على المعتدي فقطعوه حالاً، ولما شفي الخديوي من جراحه كانت الحرب قد أعلنت، فطلب من الحكومة الانكليزية مساعدته للعودة الى مصر، ولكن الانكليز كما قدمنا كانوا لا يثقون به، ويخشونه، وكانت مصر في هذه الفترة في غليان نفسياني عظيم، فخاف ولاية الامور الانكليز في مصر اذا هو عاد الى القاهرة ان يعمل ضدهم، وان يقوم



غليوم مشير توكي

— تمثل هذه الصورة الامبراطور غليوم في بذلة مشير توكي ..
— وهي الرتبة التي انعم عليها السلطان محمد الخامس عند زيارته للاستانة في اثناء الحرب .

والحفاظة على مصالحها، وقد اختار لمعاونته عدلي يكن باشا، واسماعيل صدقي باشا، واحمد حلمي باشا، واسماعيل سري باشا، وعبد الخالق ثروت باشا، وكانوا كلهم من اعضاء مجلس النظار السابق في عهد الخديوي عباس حلمي، عدا محمد محب باشا ناظر الاوقاف الذي رفض العمل مع الحكومة الجديدة، وسافر الى ايطاليا، ويقال ان الاسباب التي حملته على الرفض صداقته القوية للخديوي السابق، والغاء الانكليز وزارة الخارجية المصرية، فعد ذلك منهم خرقاً لاستقلال مصر، مما لا يجوز السكوت عنه والقبول به .
وفي ٢٠ كانون الاول دخل السلطان الجديد الى قصر عابدين بين مظاهر التكريم والاحترام ...

بمعارضة سياستهم، فطلبوا منه البقاء في الاستانة مدة اخرى ريثما تنجلي الحالة .. واغتم السفير الالماني هذه الفرصة، فوفق بينه وبين حزب الاتحاد والترقي - وكان هناك اختلاف بينهما - وبعد شهر من اعلان الحرب كان عباس حلمي باشا يتحدث مع رجال حزب الاتحاد والترقي عن احسن الطرق لاحتلال مصر عسكرياً وطرد الانكليز منها، بينما كان اعوانه يذيعون بين الناس اخباراً مقلقة عن مساعيه واعماله الحربية .
وعندئذ طلب منه السفير البريطاني في الاستانة أن يذهب الى ايطاليا فرفض الخديوي، وبذلك خسر عرشه كما يقول الانكليز، الذين صمموا عندئذ عن التخلي عنه، واسناد العرش الى سواد ..

سلطان جديد

ولما أعلنت تركيا الحرب على الحلفاء قرر الانكليز تسوية المسألة المصرية ... وبعد مخاضات طويلة بينهم وبين مجلس النظار المصري الذي كان يرأسه رشدي باشا في ذلك الحين .. صار الاتفاق على اختيار الامير حسين كامل عم الخديوي ليكون سلطاناً على مصر، كما أعلنت انكلترا في الوقت نفسه اعلان الحماية الانكليزية على مصر، وعزمها على اتخاذ كل الوسائل لمحايثتها من كل اعتداء ...

وقد صار اعلان الحماية الانكليزية على مصر في ١٩ كانون الاول سنة ١٩١٤، كما صار اعلان الاحكام العرفية في الوقت نفسه ايضاً، وتسلم مقدرات الامور في مصر الجيش الانكليزي، الذي كان عليه ان يتخذ كل الاحتياطات اللازمة لمحايثتها من الاعتداء التركي الذي كان الانكليز يخشونه من جهة قنال السويس، والذي كان الترك بمساعدة الالمان يهيئون ويقومون بالاستعداد له ..

وبعد ان اختار الانكليز الامير حسين كامل ليكون سلطاناً على مصر بعد الغاء الخديوية، وقطع كل علاقة تربط مصر بالسلطنة العثمانية، كلف السلطان الجديد حسين رشدي باشا تأليف الوزارة الجديدة فقبل رشدي باشا ذلك واعلن انه يقبل بهذه المهمة لخدمة مصر،

المعارك الحربية في القوقاس

الحرب شمال بين الترك والروس في اول الامر

- بقلم المحرر السياسي لمجموعة التيمس الانكليزية -

التعبئة

اخذ الترك بتعبئة جيوشهم في اواخر شهر تموز من سنة ١٩١٤ ، لما تأكدوا ان الحرب واقعة لا محالة ، وكانت التعبئة تسير ببطء عظيم ... ولما اعلنت تركيا الحرب على الحلفاء وانضمت الى المانيا ، كان لدى الترك نصف مليون جندي يحملون السلاح ، وربع مليون جندي يتمرنون على الاصول الحربية في مختلف البلاد والمراكز العسكرية .

وكان لدى الترك حول الاستانة وفي الدردنيل ما يقارب المائتي الف جندي ، وكانت هناك قوة تقدر بخمسين الف جندي في تراقيا وحول ادرنه ، وما يقرب من اربعين الف جندي في فلسطين ، يضاف اليهم بعض العشائر العربية .

ووضع الترك في الوقت نفسه قوة في القوقاس تجاه روسيا ، وقوة اخرى في سوريا على حدود مصر .. ولما دخلت تركيا في الحرب العامة (اول تشرين الثاني) كان الرأي السائد عند جميع النقاد العسكريين ان تركيا لن تحرك ساكناً في الوقت الحاضر ، لأسباب كثيرة منها ان موقف اليونان وبلغاريا كان لا يزال مجهولاً ، فلم يكن باستطاعة الترك والحالة هذه سحب جنودهم من حدود هاتين الدولتين ، واما من جهة القوقاس فان الحركات الحربية تتوقف دائماً في الشتاء بسبب كثرة برده وغمر الثلوج لطرقه ومعابره ، ولكن الترك اظهروا في الحقيقة تضحية وجهوداً يستحقان عليها الشاء ، فما كادوا يعلنون الحرب ، حتى

اصدروا الاموال جنودهم بمهاجمة روسيا ، والزحف عليها من جهة القوقاس رغم الصعوبات التي كان سيلاقها الجيش الزاحف في طريقه ، خصوصاً وان الحدود الروسية التركية في هذه الناحية كانت عبارة عن جبل يمتد من البحر الاسود الى الحدود الايرانية في الشرق . والحرب في الجبال وفي فصل الشتاء ليست شيئاً هيناً ولا أمراً سهلاً ...

ابتداء المعارك

وكان الروس اول من بدأ المعارك في القوقاس ، فقد اجتازت فرقة من جيشهم الحدود في ١٣ تشرين الثاني ولكن القوات التركية ارغمتهم على التراجع ، بعد أن ألحقت بهم خسارة عظيمة ، وفي اواخر تشرين الثاني بدأت القوات التركية التي كانت قد اتخذت ارضروم مركزاً بالتقدم نحو روسيا ، وكان انور باشا قد تولى قيادة الجيش التركي بنفسه ، ويقدر عدد الجيش التركي الزاحف بنائة وخمسين الفا ، واما الروس فكانوا في الواقع لا يزيدون عن مائة الف جندي بقيادة الجنرال فورونوف .

ويظهر من دراسة المصادر الحربية التي لدينا ان انور باشا حاول في هجومه هذا أن يتأثر الطرق العسكرية الالمانية ، ويحاول تطويق الجيش الروسي الزاحف ، ولكن عملية التطويق لا تكون ناجحة حقاً الا اذا كانت الارض نفسها تساعد ، وطبيعة الارض في القوقاس وعلى الحدود بصورة خاصة لم تكن ملائمة لمثل

الهجوم التركي على الحدود الروسية



الحرب في القوقاس

- تمثل هذه الصورة الهجوم التركي على الروس في القوقاس .
- وقد بدأ انور باشا الذي كان يقود الجيش التركي في هذه الجبهة بالهجوم ليخفف الضغط الروسي على الحدود الألمانية والنموسوية ، وليحمل الروس على سحب بعض قواتهم الى القوقاس . . . وقد نجح في غرضه ، ولكنه فشل في زحفه ، لان الروس تمكنوا من رده على اعقابيه ، فارتد هو وجنوده من الحدود الروسية الى ارضروم التي كانت مركزاً للجيش التركي في جبهة القوقاس . . .

للوثائق والأبحاث

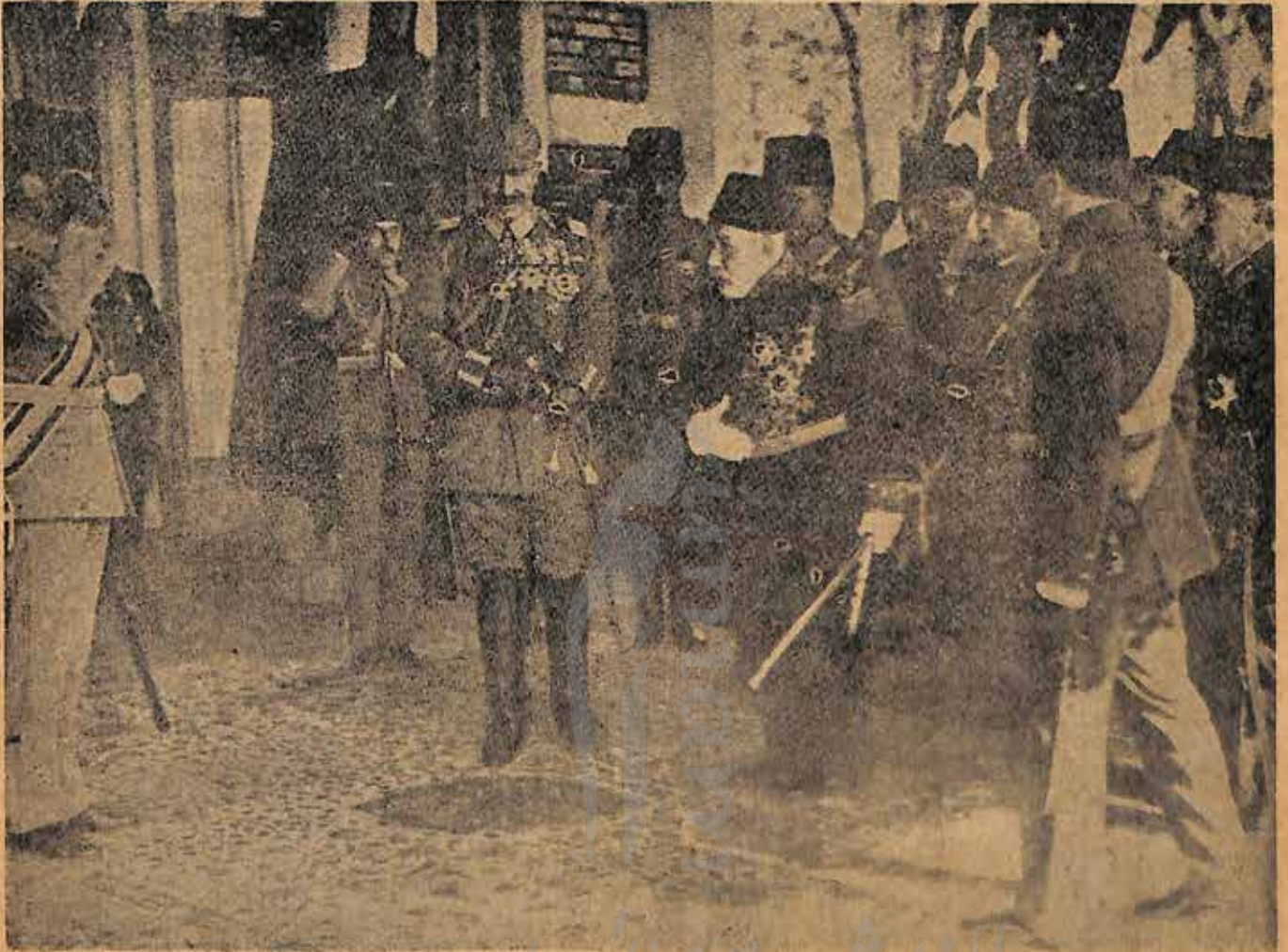
Documentation & Research

هذا الفصل القارص من الشتاء ، كما ان الحرب في جبال
تعلو عشرة الاف قدم عن سطح البحر لم يكن بالامر
الهيّن ، ولكن الغاية من هذا الهجوم كانت في الواقع
اجبار روسيا على سحب بعض جنودها من الشرق ،
لتخفيف الضغط عن المانيا والنمسا ، وقد وفق الترك
والالمان الى غايتهم هذه ، واضطرت روسيا الى سحب
بعض جنودها ، ولكن هذا النجاح كلف الترك كثيراً ،
واضعف معنويات جندهم ، واضررت بهم ضرراً كان
في الامكان تلافيه لو استعملت القيادة التركية العامة
الحكمة في الزحف ، والتريث في الهجوم ..

هذه الخطة الحربية ، وإذا أضفنا الى ذلك صعوبة القيام
بالحركات الحربية في البلاد الروسية في فصل الشتاء ،
ادركنا الأسباب التي حالت دون نجاح الترك ، وساعدت
الروس على القضاء على بعض الفرق التركية التي حاولت
تطويقهم ، وبذلك فشل الترك في محاولتهم هذه ،
واضطروا في اواسط شهر كانون الثاني الى التراجع
الى ارضروم مركزهم الرئيسي ..

خسارة الترك

لقد كانت خسارة الترك في هذه المعارك فائحة ،
وقد اخطأت القيادة التركية بهجومها هذا ... وفي



غليوم في الاسطانة

- السلطان محمد الخامس يستقبل الامبراطور غليوم في قصر يلدز .

- وقد احاط بالعاظمين رجال الحاشية من الاتراك والالمان .

موقف الاتراك في سوريا ولبنان

خوف الترك من السوريين واللبنانيين

بقلم المحرر السياسي الحربي

لمجموعة التنبؤ عن الحرب العالمية الاولى



الزحف على مصر

لم يكن الاستيلاء على مصر ، وقطع الصحراء اليها امراً صعباً ، فقد وفق الى ذلك بعض قواد الاعصر الحالية ، كعمرو بن العاص القائد العربي المشهور في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، والسلطان سليم العثماني - سنة ١٥١٧ - الذي نزل الى مصر بطريق العريش على رأس جيش منظم كل التنظيم ، وتمكن من القضاء على سلطان المالميك فيها والاستيلاء عليها ، وضماها الى الامبراطورية العثمانية الواسعة الاطراف .

وفي اواخر القرن الثامن عشر - ١٧٩٩ - تمكن جيش عثماني من مهاجمة مصر بطريق الصحراء لاجراء نابليون وجنده منها ، ولكن القائد الفرنسي كليبر تمكن من كسر هذه القوة التركية في هاليبوليس واجبارها على التراجع من حيث اتت .

فلما نشبت الحرب العالمية الاولى ، ودخلت تركيا في الحرب مع الالمان ... اخذ كثيرون يبحثون موقف مصر من الناحية العسكرية ، وذهب بعضهم الى صعوبة اقتحامها بسبب الصحراء التي تفصل بينها وبين فلسطين ... والتي تجعل تقدم الجنود امراً صعباً وعملاً شاقاً ان لم يكن مستحيلاً ، خصوصاً بعد فتح قناة

السويس ، لانه اصبح من المحتوم على القوة المهاجمة .. لا ان تفكر فحسب في القوة المدافعة ، وانما في السفن الحربية التي ستكون في القنال والتي تستطيع بواسطة مدافعها الضخمة ان تنثر عقد العدو ، وترده على اعقابيه ...

وكان من المفروض على القوة المهاجمة والحالة هذه ان تنقل مدافعها الضخمة معها الى ضفة القنال ، ليكون بطوقها اغراق السفن الحربية المذكورة ، او اجبارها على الانسحاب من امامها ، والمدافع الضخمة لا يستطيع نقلها في الصحراء الا على خطوط حديدية ... ومثل هذه الخطوط كانت معدومة بين فلسطين وقناة السويس ..

واذا اضفنا الى ذلك ندرة الماء في الصحراء ، واضطرار الجيش المهاجم الى نقل حاجاته منها معه ، ادركنا بعض الصعوبات العظيمة التي تعترض الحملة الحاضرة على مصر ... بعد ان اصبح للمدافع المركز الأول في الحروب المعاصرة ..

واما نجاح الحملات السالفة ، فكان مرده ان السلاح عند الخصمين كان واحداً ، وكانت المدافع معدومة تقريباً ، فكان والحالة هذه بإمكان الجيش العربي الاول ، والجيش العثماني الذي اتى بعده ، ان يهاجم مصر بما لديه

من سلاح ... اذا لم يكن يفوق سلاح خصمه ... فانه على كل حال لم يكن دونه قوة ومضاء ..

وليس يبدو للمؤرخ المعاصر ، ان الترك قد اتخذوا كل الاستعدادات اللازمة لمثلهم على مصر ، ويظهر لنا انهم في الواقع كانوا يعتقدون انه حين يعلم اهل مصر بتقدمهم ستندلع الثورة في عرض البلاد وطولها ، فيصبح الانكليز بين عدوين ... داخلي ، وخارجي ... ولا بد ان هذه الثورة الداخلية ستساعدهم على طرد الانكليز من ضفة القنال ، والاستيلاء على مصر ، وهذا يفسر لنا ضعف القوة العثمانية التي هاجمت مصر ، وقلة عددها ، وهوان سلاحها ..

الحملة التركية

وليس ببعيد ان يكون الغرض من الحملة غير الاستيلاء على مصر ، وانما حل الانكليز على وضع قوة عظيمة فيها ، تخفف من قوة الجيش الانكليزي في فرنسا ، لأن مصر طريق الهند ، وطريق الهند عند الانكليز اهم بكثير من المدافعة عن ارض الجمهورية الصديقة ...

وفي شهر تشرين الثاني من سنة ١٩١٤ ، سقطت امطار غزيرة في شبه جزيرة سيناء ، جعلت الارض صلبة قوية ، ومكنت الترك من التقدم بقواتهم ، والأطثنان الى انهم سيجدون من الأبار في الصحراء ما يحتاج اليه جيشهم ..

وكان القنال نفسه حصناً قوياً يمنع كل قوة مهاجمة من النجاح وبلوغ الغاية التي تطلبها من الوصول الى مصر بواسطته ، فقد كان كثير العمق ، كثير العرض ، بحيث كان على القوة المهاجمة ان تستخدم المدافع العظيمة ، لطرد السفن الحربية منه او اغراقها ، حتى اذا تم لها ذلك بثت فيه الالغام لمنع غيرها من التقدم اليه ، وتقدمت نحوه مطمئنة لا تخشى مدافع الأسطول الضخمة ، كما ان القوة المهاجمة كانت تحتاج ايضاً الى كميات وفيرة من القنابل التي تساعد على هدم بعض اطراف القنال ، ونسف الاستحكامات القائمة عليه ، واسكات المدافع

التي اقيمت على جانبه الآخر ...

وكان سكان منطقة سيناء ، لا يزيدون على اربعين الفاً ، اكثرهم من العرب الرحل ، وكان على الترك اذا ما ارادوا التقدم نحو الحدود المصرية ان يسلكوا طريقين ، احدهما طريق القوافل ، من رفح الى القنطرة ، وطوله ١٢٥ ميلاً وفيه آبار حسنة ، وهو معروف مطروق وليس يصعب على السالك ان يسلكه دون ما خطر ، لأن اعمدة التلغراف التي تربط بين مصر وسوريا كانت تقوم على جانبه ، فاذا تتبعها المسافر فلا خوف عليه من ان يضل في الصحراء ولو كان مسيره في الليل الحالك ...

واما نقل المدافع في هذا الطريق فقد كان صعباً ولكن ليس مستحيلاً ، ولن تتعرض القوة التي تتقدم في هذا الطريق الى خطر القنابل من المدافع البعيدة الرمي لأن الطريق نفسه وما يقوم به من تلال رملية يعصمها ويحميها ، ولكنها حين تصل الى العريش تصبح اكثر تعرضاً لخطر هذه المدافع ، وهو ما حمل الترك على القيام بمظاهرة عسكرية بسيطة حول هذه النقطة .

واما الطريق الآخر في سيناء .. فهو (درب الحج) كما يسميه العرب او طريق الحج ، وكان طريق الحجاج المصريين الى الاراضي المقدسة قبل تقدم النقل البحري ، وهذا الطريق قليل الماء جداً ، ولكنه يصلح لنقل المدافع ، وقد استعمل الترك في زحفهم على مصر ، قسماً من هذا الطريق ، ثم عرجوا منه الى طريق آخر اختطوه لانفسهم ..

ومما يجب ان يذكر بهذه المناسبة ان الترك والامان قد فكروا في هذه الفترة في انشاء خط حديدي من معان الى شمالي العقبة ، ثم قرروا مد خط دمشق حيفا الى سيناء بطريق نابلس والقدس ، وقد بدأوا فعلاً في مد الخط ، ولكنهم لم يتمكنوا من اقامه لاسباب كثيرة لا محل لذكرها الآن ، ولكن اهمها المعارك التي كانت تدور في الدردنيل .



القيصر يزور جنوده

- تمثل هذه الصورة القيصر الروسي في زيارة الى الجبهة الحربية للاشراف على الحالة العسكرية فيها . .
- وذلك بعد ان قام الجنرال ماكزنز الالماني بهجوم قوي رد فيه الروس الى ما وراء بولوفيا وجبال الكاربات . .
- ويشاهد القيصر الروسي في هذه الصورة وهو يتحدث الى الكونت بورتسكي الذي اسرع لاستقباله عند وصوله الى الجبهة . .
- كما يشاهد في الصورة الجنرال اينرشوكوفيتش رئيس اركان حرب الجيش . . والقراوندوق فيقولا عم القيصر والقائد العام للجيش الروسي . .

الاستعدادات العسكرية

ولما بدأت الحرب العالمية الاولى كان لدى الترك ثلاثة اشهر لتعبئة جيوشهم ، ولكن فساد النظام العسكري عندهم وقلة ما لديهم من الذخائر والمدافع التي كانت المانيا والنمسا تقدمها تدريجياً اليهم ، لم يمكنهم من الزحف على مصر حالاً .

فلما اشرف تشرين الاول كان لدى الترك قوة لا بأس بها في دمشق ، اكثرها من العرب سكان البلاد ، وكانت هذه القوة تؤلف الجيش الثامن العثماني ، كما انه كان فيها بعض سكان الموصل ايضاً ، ولكن اكثر هؤلاء تركوا الخدمة ، وهربوا من الجيش ، فاضطر الترك الى نقل اكثر العرب الذين يؤلفون الجيش الثامن الى الاناضول ، وارسلوا مكانهم جنوداً من الترك والكرد ، واما الموصليون فقد صار نقلهم الى بلادهم حيث اشتبكوا بعد ذلك مع القوات الانكليزية التي كانت تحاول احتلال العراق .

في أواخر تشرين الثاني وشهر كانون اول سنة ١٩١٤ بدأ الأتراك في ارسال بعض الفرق التركية من الاناضول إلى سورية ، وقد وصل إلى دمشق من هذه الفرق نواة الجيش الرابع ... كما ارسلت تركيا مع هذا الجيش كثيراً من الاسلحة الحربية والمدافع الضخمة ... ووصل بعد هذه القوات التركية الى سوريا أحد جمال باشا الذي عين قائداً للجيش الرابع وألحق به فون ترومر باشا الالمانى ، قائد الفرقة العاشرة وعهد اليها مع القوة التي تؤلف الجيش الرابع بمهاجمة مصر ...

جمال باشا

وكان جمال باشا من الأعضاء البارزين في جمعية الاتحاد والترقي يوم كانت لا تزال حزباً يعمل سراً في مقدونيا ، وكان في ذلك الوقت قومسداً في أركان حرب الجيش التركي .

وقد عين بعد سنة ١٩٠٨ ، ولما استولى الاتحاديون على الحكم والياً لأرضه ثم لبغداد ، وقد اضطر إلى مغادرة مركزه هذا لما تمكن أعداء حزب الاتحاد والترقي من

الاستيلاء على الحكم .. وفي الحرب البلقانية عين لقيادة فرقة الرديف في قونية ، وحارب بجرأة وبسالة تحت قيادة محمود شوكت باشا ، ثم مرض فترك الجيش انتجاعاً للراحة ... ولما شفي من مرضه كان مع انور يوم اقتحم الباب العالي هو وأنصاره في عهد وزارة كامل باشا الصدر الاعظم ، وقتلوا ناظم باشا وزير الحربية .

وتقدير أخدماته هذه عين قائداً للجيش في الاستانة فأفضى إلى جمعية الاتحاد والترقي بخدمات كثيرة مدة قيادته هذه ، خصوصاً في الأيام العصيبة التي مرت بين مقتل ناظم باشا ، ومحمود شوكت باشا ... وبعد الاستيلاء على ادرنة ، عين وزيراً للاشغال العامة ، وفي اوائل سنة ١٩١٢ ، عين وزيراً للبحرية ..

وكان جمال باشا من المؤمنين باجماد تركيا السالفة ، وكان يحلم كثيراً بعودة السلطنة العثمانية إلى سابق عهدها ، ومركزها المنيع في السياسة العالمية ، وقد قال يوماً للسفير الايطالي :

- انتم الاوروبيون تظنون ان قضايا تونس وطرابلس الغرب ومصر قد انتهت ، ولكننا نحن الترك لا نرى رأيكم ، وحين يأتي الوقت المناسب سنطرح كل هذه القضايا على بساط البحث مرة ثانية ، يشد ازرنا ثلاثمائة مليون مسلم !

تهديدات جمال

والواقع ان جمال باشا لم يكن سياسياً لبقاً ، ولا محدثاً جذاباً رقيقاً ، فقد كانت تغلب عليه تربيته العسكرية فتسيطر على افكاره ، وتغلب حتى على الحقائق التي كان على السياسي اللبق أن يأخذها بعين الاعتبار .

خذ مثلاً لذلك حديثه مع سفير فرنسا في الاستانة في تشرين الاول سنة ١٩١٤ ، وذلك قبل دخول تركيا في الحرب العامة ، وبينما كانت الجنود التركية ترسل الى بعض المراكز الحربية على الحدود العثمانية المصرية ، فقد قال ، يشكو له زميله السفير الانكليزي : - لقد عرضت عليه منذ ايام ان نبدأ بالباحثات التي تؤدي

إلى سحب القوة الانكليزية من وادي النيل بعد الحرب طبعاً، ولكنه لم ينطق بكلمة جواباً على اقتراحي هذا! ومن المؤكد ان جمال باشا لو كان لبقاً حسن السياسة لما تكلف مثل هذا الحديث مع السفير الانكليزي في الاستانة، فان مثل هذا الاقتراح كان حرياً بكثير من المقدمات التي يجب ان تستبقه، كما ان مثل هذا الامر الذي يعد خطيراً في نظر انكلترا، كان من الحق ان يبحث في لندن إلا في الاستانة.

واذا ذكرنا من جهة ثانية ان جمالاً لم يكن على اتفاق مع انور، وانه كان ينازعه مركزه الرفيع، ادركنا السبب الذي حمل انور على ابعاده الى سوريا، واعطائه شبه صلاحية ديكتاتورية فيها، مع تكليفه بمهاجمة مصر واقتحامها...

ومن المؤكد ان احمد جمال قد رضي بهذا الابعاد وفي صدره آمال كثيرة، فان استقلاله في سوريا، يجعله بعيداً عن الاحتكاك مع زملائه من جمعية الاتحاد والترقي،



خطر الغاز

- ذكرنا ان الالمان استعملوا الغاز في حربهم ضد خصومهم ..
- وتمثل هذه الصورة بعض الجنود الفرنسيين وقد وضعوا على وجوههم اقنعة خاصة ضد الغاز كما تشاهد في هذه الصورة، وكيف وقف احدهم يستعد لالقاء قنبلة يدوية عندما تبشع القرصة ..
- او حين يتقدم الالمان الى الخندق الذي كان يقف فيه هو ورفاقه ..

كما ان نجاحه في اقتحام مصر يمكنه من الاستقلال فيها ، مع ما يتبع ذلك من الجلوس على عرشها .. وضم سوريا والبلاد العربية اليها !

أما الخطط التركية للزحف على مصر ، فلم تكن من صنع جمال باشا ، وإن كنا لا ننكر عليه بعض الرأي فيها ، فان الذي قام على تنظيمها هو رئيس أركان حربه الكولونيل البافاري كرس فون كرسنتين ، وأما قطع الصحراء واتخاذ كافة الاسباب لتسهيل النقلات العسكرية فقد قام بها روشن بك الضابط الالباني البار ، الذي يعود اليه الفضل في نجاح الحملة وعبر الصحراء ..

تركيا في سوريا ولبنان

ومع ان القوة العسكرية العثمانية التي كانت تعسكر في سوريا .. والتي تؤلف الجيش الرابع كانت قوية في عددها ومدافعها وسلاحها ، فقد كان من الخطل ارساها كلها الى حدود مصر لأسباب كثيرة ، أهمها خوف الترك من اغتنام الحلفاء فرصة خلو سوريا من جيش قوي وانزال بعض جنودهم في المرافىء السورية المختلفة ، وثانيها عدم اطمئنان الترك إلى اخلاص أهالي البلاد لهم ، خصوصا دروز حوران وبعض القبائل العربية البدوية التي كانت أبداً سباقة إلى الثورة والانتفاض ، ما كان إلى ذلك سبيل ، وكذلك الحال في جبل لبنان فان دروزه كانوا يعطفون على الانكليز ، وسكانه من المسيحيين كانوا يعطفون على فرنسا ، فكان لا بد للترك والحالة هذه من ترك قوة في هذا الجبل تمنع أهله من الثورة وتحافظ في الوقت نفسه على خطوط المواصلات التركية .

وأما موقف العرب المسلمين في سوريا والبلاد العربية فقد كان معتدلاً ، فالعرب وان كانوا يعطفون على الترك ، الا انهم كانوا لا يحبونهم ، وقد زاد الخلاف شقة بين العرب والترك ما راح يحاوله بعض رجال جمعية الاتحاد والترقي من تتركيب العرب والمسلمين ، وعدم الاعتراف بحقوقهم السياسية وكان من اثر ذلك هذه الجمعيات التي فشلت في

البلاد العربية تطالب تركيا باللامركزية للبلاد العربية ، وبذلك اختلفت نظرية العرب عن الأرمن وغير الأرمن من الجماعات التي كانت تقطن السلطنة العثمانية ، فبينما كان الأرمن مثلاً يطلبون الاستقلال التام عن تركيا ويسعون الى ذلك بواسطة جمعياتهم السرية المختلفة ، كان العرب يطالبون ببعض الحقوق المهضومة ، مع بقاء السيادة التركية ..

ومن المؤكد ان الترك قد ازعجهم هذا التناقل الذي لمسوه في مختلف الاقطار الاسلامية عند اعلان الجهاد المقدس ، وقد كانوا يظنون ان مثل هذا الاعلان سيعقبه رد فعل شديد في العالم الاسلامي ، فتثور اممه ، وتتحرك شعوبه ، وتضطرب مجتمعاته ، وتنهض جميعها لمحاربة الحلفاء ومبادلتهم العداء ، ولكن شيئاً من هذا لم يقع الا بعض انتفاضات محلية لم يكن لها اثر ، ولا عظيم شأن ..

الشيخ جوايش والامير شكيب

ويتحدث الينا مندوب التيمس الحربي فيقول : « ان الدعوة الى الجهاد لم تلاق عطفاً عظيماً عند مسلمي سوريا .. رغم ما كان يبذله الشيخ عبد العزيز شاويش والامير شكيب ارسلا من دعاية ونشر وترويج ، وقد اقتصر نجاحها على اقلية ضئيلة من اهل بيروت ويافا وناپلس وغيرها من المدن ، وكان اكثر من نجحوا في استالهم من ابناء الطبقات المتوسطة والعامية دون المثقفة ، التي وقفت موقف المتفرج من كل ذلك ، فلم تحركها هذه الدعايات الى النفور مع النافرين والجهاد مع المجاهدين ، واما العلماء فقد اخذوا يتساءلون اي جهاد هذا الذي نرى فيه دولة اسلامية تناصر دولة مسيحية على دول مسيحية اخرى ! »¹

ويتحدث الينا الكاتب العسكري للتيمس عن التكاليف العسكرية التي كانت تفرض على التجار وغير التجار من ابناء البلاد ، وما كان يسام به الناس من الوان العسف بواسطة افراد من ابناء البلاد انفسهم

وكان أكثرهم من العرب فقد ساروا سيرة حسنة بالاجمال فلم يتعرضوا لاحد ، ولا جربوا الاساءة إلى انسان ، وإذا وقعت بعض الحوادث الفردية فان مثل هذه الحوادث يقع كثير منها في مثل هذه الأوقات العصبية ، ولكن الجنود العرب على الاجمال كانوا شرفاء في معاملتهم للبنانيين من سكان الجبل ...

وأما رعايا الحلفاء في سوريا ولبنان فقد كانوا موضع الشك من السلطات التركية ، وما لدينا من المعلومات يؤكد احتلال الترك مدارس رعايا الحلفاء ومكاتبهم وبيوت رعاياهم الخاصة ، وأرسلوا من بقي من هؤلاء إلى المنافي في الداخل ...

وكان جمال باشا في أثناء هذه الاعتقالات والنفي في فلسطين يقول دائماً : « ان أحداً من أفراد المؤسسات الدينية لن يعود إلى الأراضي المقدسة في فلسطين بعد الحرب » ، وقد ذهب بخير يهود روسيا الصهيونيين بين أحد أمرين : إما مغادرة البلاد أو التجنس بالجنسية العثمانية ، ففضل أكثرهم مغادرة فلسطين وذهبوا إلى مصر حيث التجأوا إليها ...

كانوا لا خلاق لهم ، ولا ذمة ولا شرف ولا اباة ، ولا شيء مما يتحلى به الشريف النبيل في الانسانية من الوان الكرامات ، فانصرفوا لاضطهاد مواطنيهم بشقي وسائل الاضطهاد يأخذون ما عندهم من وسائل العيش وما لديهم من انواع البضاعة ، لا فرق عندهم بين المسلم والمسيحي ، فيسرقون نصفها ويقدمون النصف الآخر للسلطات التركية ، فاصبحوا بعد اشهر ، وبعد ان كانوا حفاة عراة ، يخوضون في الحرير ، ويعومون في الذهب ... بينا الاكثرية من ابناء البلاد لا تجد من القوت ما يكفي اطفالها الصغار ، ونساءها العاجزات . ويذكر لنا الكاتب أيضاً أنه لما طلب احد القناصل الالمان من السلطات التركية توزيع النساء الانكليزيات والافرنسيات بين العرب في فلسطين لم يجد بين العرب من يؤيده ، لأنه ليس من شيمة العربي ان يأخذ امرأة غيره ، متوسلاً الى ذلك ببؤسها وشقاءها ووحدها ... وفي اواخر شهر تشرين الثاني احتل الاتراك جبل لبنان وأصدروا امرهم الى حاكمه بأن يتلقى أوامره بعد اليوم من القائد العثماني في دمشق ، كما أخذوا كثيراً من ابنائه الى المنافي في الاناضول ، وأما الجنود العثمانيون

صورة الغلاف

- هذه الصورة تمثل ثلاثة من شهداء العرب: عبد الغني العريسي، والامير عارف الشهابي، وعمر حمد .. بعد ان تمكن الاتراك من اعتقالهم وهم في زيهم البدوي ، وكانوا يحاربون الهرب والاختفاء في جبل الدروز والصحاري العربية المجاورة ..
- ويشاهد الامير عارف الشهابي في الوسط والى يمينه عمر حمد ، والى يساره عبد الغني العريسي ..

الحلفاء يقررون مهاجمة حصون الدردنيل

الاستعداد البحري لهذا الهجوم واسباب تأخره

الاستعداد

كانت الاميرالية الانكليزية في أول سنة ١٩١٥ تفكر تفكيراً جدياً في مهاجمة الدردنيل ، وتخفيف الضغط عن روسيا ...

وكانت الخطط الحربية والبحرية لمهاجمة الدردنيل ، وبعض الشواطئ العثمانية لا تزال تحت الدرس ، وفي اليوم الأول من شهر كانون الثاني ، أرسل المستر لويد جورج وزير المالية الانكليزية كتاباً مفتوحاً إلى كل أعضاء الوزارة الانكليزية بسط لهم فيها حالة روسيا الحرجة وضرورة القيام بعمل في البلقان ...

وفي اليوم الثاني من شهر كانون الثاني ، كتب اللورد كيتشر إلى المستر ونستون تشرشل وزير البحرية الانكليزية يسأله فيما إذا لم يكن بالإمكان قيام الاسطول الانكليزي بعمل حربي ضد الدردنيل لمنع الترك من ارسال الجنود إلى القوقاس ، لأن موقف الروس في هذه الجبهة يدعو إلى كثير من الالاس والقنوط ... وكان الترك في هذه الأثناء قد أخذوا يقومون بأعمال حربية تهدد الجيش الروسي تهديداً جدياً ، كما ان روسيا نفسها سألت بريطانيا ان تقوم بعمل حربي من هذا القبيل ، يبعث في روع الترك أن الحلفاء قد صمموا على مهاجمة الدردنيل وغير الدردنيل من الأراضي العثمانية ...

ولكن الانكليز كانوا يشعرون في الوقت نفسه بأنهم لا يملكون قوة من الجند يستطيع الإستغناء عنها في الوقت الحاضر ، لإرسالها إلى جبهة جديدة في تركيا ،

كما ان قيام انكلترا وحدها بهذا العمل ليس كافياً ، فقد كان من الواجب لسحق الترك سحقاً تاماً ... أن تهاجم اليونان غاليبولي ، وان يزحف البلغارون نحو الاستانة ، وأن يقوم الاسطول الانكليزي بمهاجمة الدردنيل ، وأن يصار أيضاً إلى إنزال قوة انكليزية في اسكندرونة وحيفا ، على أن يهاجم الجيش الروماني بالاتفاق مع الجيش الصربي الجيش النمساوي ...

وكانت هذه الخطة مستحيلة التنفيذ ، لأسباب كثيرة أهمها ان الدول البلقانية نفسها ، خصوصاً بلغاريا واليونان ، كانت تفضل التريث ، وعدم القيام بأي عمل حربي في الوقت الحاضر .

ثم ان القيادة الانكليزية في فرنسا كانت تعارض في ارسال أي جندي من الجنود المربطين في فرنسا إلى أي مكان آخر ، لأن مثل هذا العمل سوف يفضب الحكومة الافرنسية ويثير حفيظة قيادة أركان حرب الجيش الافرنسي ...

وعندئذ لم يبق أمام الحكومة الانكليزية إلا مهاجمة الدردنيل من البحر دون إنزال الجنود فيه ، وكانت خطة الاميرالية تنقسم إلى أجزاء اولها .. اسكات الحصون الخارجية ، ثم التقدم إلى مدخل الدردنيل واسكات الحصون الأخرى القريبة منه ، ومن ثم تنظيف مدخل الدردنيل من الألغام وغيرها ، وبعدها إسكات الحصون القائمة حول شاطئ قلعة ، ثم تنظيف المضائق من الألغام

والوصول إلى بحر مرمره ...

يحاولون بواسطتها الاستيلاء على مصر ...

وفي أول سنة ١٩١٥ ، قرر الانكليز أن يعهدوا بحراسة قناة السويس إلى الجيش الهندي والاسطول الانكليزي ، كما اخذوا في الحريف والشتاء من السنة الأولى للحرب ... بتحصين القناة تحصيناً قوياً يجعل من الصعب على القوة المهاجمة اقتحامها والوصول إلى مصر ، واخذوا في الوقت نفسه يراقبون صحراء سيناء مراقبة دقيقة حتى لا يؤخذوا على حين غرة ، وحتى يكون بطوقهم اتخاذ الاحتياطات اللازمة حين يبدأ الترك بتقدمهم نحو القنال ..

ولما أعلنت تركيا الحرب على الحلفاء أخذت سفن الحلفاء البحرية بمراقبة السواحل السورية ، لأسباب منها منع الاتراك من وضع الألغام في البحر والاستيلاء على البواخر الشراعية التي كانت تنقل الأطعمة أو الذخائر الحربية من مرفأ إلى آخر .
ومما يجب أن يصار إلى ذكره بهذه المناسبة هو أن

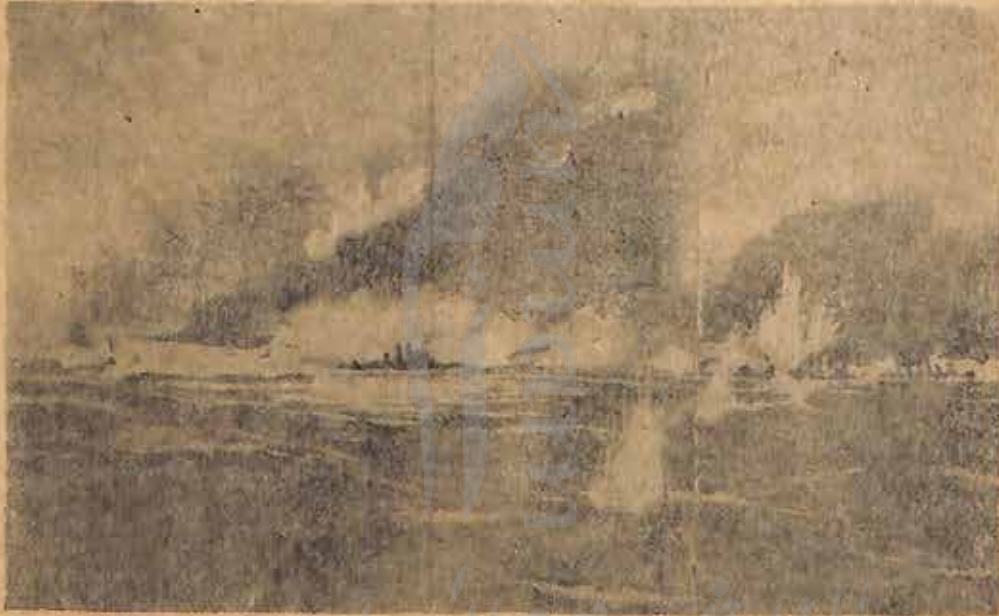
وكان هذا العمل يحتاج إلى اسطول قوي يتألف من ١٢ طراداً كبيراً وثلاثة طرادات متوسطة ، وست غواصات وبعض النسافات والسفن الخاصة لرفع الألغام وغير ذلك مما صار درسه في الاميرالية الانكليزية ..

الكوين اليزابيت

وكانت المدرعة الكبيرة « الكوين اليزابيت » قد أصبحت جاهزة مستعدة ، وكانت أقوى سفينة في الاسطول الانكليزي ، تحمل ثمانية مدافع من عيار ١٥ بوصة ، وقد صار الاتفاق على أن تقوم بتجربة مدافعها الجديدة على حصون الدردنيل ولكن الاميرالية الانكليزية كانت لا تزال مترددة ، ولم يستقر الرأي على مهاجمة الدردنيل حقاً إلا في أواسط شهر شباط من سنة ١٩١٥ ...

استعدادات الانكليز

وفي أواسط شهر كانون الأول سنة ١٩١٤ كان الانكليز قد جلبوا إلى مصر قوة تفوق القوات التي كان الترك



المعركة البحرية بين الترك والروس

هذه صورة فريدة للمعركة البحرية التي وقعت في البحر الاسود بين القوات البحرية الروسية والتركية .
وكانت سبباً في دخول تركيا في الحرب العالمية الأولى ..

تهديد جمال

ولما رأى قائد الطراد ان ولاية الأمر الاتراك لم يأتوا لإنذاره أرسل اليهم انذاراً ثانياً يطلب فيه تسليم الذخائر الموجودة في المدينة ، أو يضطر إلى هدمها بقنابله، ولكن هذا الإنذار كانت له نتيجة غير التي كان ينتظرها قائد الطراد ، فقد وردت برقية من دمشق بامضاء جمال باشا ، يقول فيها : انه إذا قام الطراد بضرب الاسكندرونه بقنابله ، وأصاب قنابله بعض السكان الآمنين من غير المحاربين، فإنه - أي جمال باشا - يضطر إلى اعدام رعايا الحلفاء الموجودين في تركيا ...

وقد وقف قائد الطراد حيال هذا الانذار أمام أمرين :

إما أن يترك الذخائر وشأنها وينسحب بطراديه ، أو يعرض رعايا الحلفاء للقتل إذا ما أراد القيام بواجبه وضرب المدينة بعد انذار الترك باخلاؤها ...

وقد أجاب قائد الطراد الانكليزي جمال باشا بأنه يجعله مسؤولاً عن إعدام رعايا الحلفاء الموجودين في تركيا ، الذين هدد بقتلهم ...

وفي هذه الأثناء تدخلت السفارة الأميركية في الاستانة لحل ولاية الأمر في سوريا على الاعتدال في لهجتهم قليلاً، وقد استغرقت هذه المباحثات والإنذارات وقتاً أخذ الترك في خلاله بنقل الذخائر الموجودة في البلدة الى خارجها ...

وأخيراً رضي الترك بتدمير ماكنتين من ماكنات السكة الحديدية، وفي ٢١ كانون أول، نزلت قوة انكليزية صغيرة من الطراد الانكليزي ترفع العلم الأبيض لمشاهدة تدمير الماكنتين، فاعتذر الترك بأنه ليس عندهم مفرقات من الديناميت لنسف الماكنتين ، فعرض قائد الطراد تقديم المفرقات اللازمة، فرضي الترك ، ولما أصبح كل شيء جاهزاً رفض الترك السماح لبحارة الدارعة بنسف الماكنتين بأيديهم ، وفي الوقت نفسه اعتذروا بعدم وجود أشخاص من الترك يستطيعون القيام بهذه العملية في الاسكندرونه ...

الحلفاء قد أغفلوا أمراً خطيراً لم يفطن له قوادهم إلا بعد قوات الفرصة ، وهو أن الترك في أول الحرب قد أخذوا في نقل عتادهم الحربي من مدافع وذخائر وأسلحة وغيرها بطريق الاسكندرونه إلى سوريا ، وهذا الطريق قريب من البحر جداً، ولو فطن الحلفاء لخطرهم لتمكن طراد واحد من اسطولهم من تمزيق القوى التركية التي كانت تأتي من الاناضول إلى سوريا مع سلاحها وذخائرها ، ولكن الحلفاء لم يفطنوا إلى هذه النقطة الخطيرة إلا بعد قوات الفرصة كما قدمنا ، ولما فطنوا كان الترك قد انتهوا من كل شيء . وعندئذ ظهر الطراد دوريس الانكليزي أمام الاسكندرونه ، ومع خطورة موقع الاسكندرونه للنقلات الحربية وسكة حديد بغداد ، فإن الألمان والأتراك لم يفكروا في تحصين هذا المرفأ لمنع ما قد يمكن وقوعه من محاولة يقوم بها الحلفاء لقطع طريق المواصلات التركية الألمانية بين سوريا والعراق ... وبين تركيا والمانيا ولا يزال موقف الترك والألمان من هذا الأمر الخطير حتى الآن سراً من الأسرار ...

قطع الطريق

وفي ١٥ كانون الأول ترك الطراد الانكليزي دوريس (عسقلان) ، ليظهر في ١٧ الشهر أمام مرفأ اسكندرونه ويطلق قنابله على أربعة جسور في طريق سكة حديد (اسكندرونه - بياس) ...

وقد قدم قائده في الوقت نفسه انذاراً إلى السلطات التركية . إما بتسليم ما في المحطة الحديدية أو هدمها ، أو بحرق مراكز الذخيرة في البلدة أو تسليم ما فيها ، أو يضطر قائد الطراد إلى ضرب المدينة نفسها لأنها مركز حربي يقع ضمن نطاق المواصلات الحربية .

وفي ١٨ كانون أول ١٩١٤ حطمت قنابل الطراد دوريس قطاراً مليئاً بالجمال كان مرسلًا للجيش السوري ونزلت قوة من الطراد فهدمت جسراً قريباً من المرفأ ...

وبعد أخذ ورد وجدوا حلاً لهذه المشكلة المعقدة ،
وهو أن يستخدم الترك ضابطاً انكليزياً يتكلم التركية
مدة دقائق ريثما يذسف الماكنتين ، وبذلك انتهت عملية
الذسف ، التي كادت تذسف المدينة !!

وقد أخذت السفن الانكليزية والافرنسية تزور
الاسكندرونه دائماً بعد هذه الحادثة ، لتمنع الترك من
تعمير الجسور ، واصلاح الطرق التي خربتها المدافع بحيث
تظل المواصلات بين الاناضول والبلاد العربية صعبة
بطيئة ... متقطعة .

وقد حدث يوماً .. أن سفينة حربية انكليزية مرت
أمام الاسكندرونه فشاهدت قافلة تحاول اجتياز الطريق
الذي يؤدي الى حلب ، فأطلقت قنابلها عليها فهرب
أصحابها ، فأنزلت السفينة الحربية عندئذ بعض أفرادها
لتتأكد من محمول القافلة ، فإذا بها التحمل ذخائر حربية ..
وإنما الواناً مختلفة من البرتقال ، فاستولى رجال السفينة
على البرتقال ، بعد ان تركوا في مكان الواقعة ليرتين
انكليزيتين .



عرب في معارك فرنسا

- لقد حارب العرب من سكان شمالي افريقيا في معارك فرنسا ..
- وحاربوا بشجاعة اعترف لهم بها الفرنسيون واكادوها في كتبهم ومجلاتهم ونشراهم عن الحرب العالمية الاولى .
- وتمثل هذه الصورة بعض هذه القوات العربية تقوم بالهجوم على المراكز الالمانية في الجبهة النوربية .
- ويعلم القارئ، مصير هذه التضحيات التي قدمها العرب من سكان شمالي افريقيا لفرنسا في اشد ساعات توخيها خطراً .
- لقد ذهبت ضياعاً .. ومضت تعاملهم فرنسا بعد الحرب كأن شيئاً لم يكن .. تناسلت تضحياتهم ، ونجاعتهم
- امواتهم ، ومضت في سياستها الاستعمارية التي يعرفها العالم كله .

المعارك في روسيا في اواخر سنة ١٩١٤

تعليقات على الخطط والاعمال العسكرية

بقلم الجنرال لودندورف

رئيس اركان حرب الجيش الالماني في الشرق

لودندورف يتكلم

يصف لنا الجنرال لودندورف في اول فصله هذا كيف غمره السرور من نجاح الخطط الحربية الالمانية ، وكيف استمغزه الفرح لما ابصر بنفسه انتصارات الجيش الالماني العظيمة ، ولكنه يذكر لنا بكثير من التأثر... كيف علم بعد هذه الانتصارات ، انه صدر الأمر بتعيينه رئيساً لأركان حرب جيش الجنوب الذي شرعوا في تأليفه في (برسلو) تحت قيادة الجنرال فون شوبيرت... وينتقل بنا لودندورف الى الحالة في الجبهة الغربية وكيف انتهى الزحف الالماني فيها بالتراجع ، وذلك لأن الجناح الأيمن للجيش الالماني كان ضعيفاً ، فلم يتمكن من القيام بحركة الالتفاف المقررة بسبب القوات التي سحبت منه وارسلت الى بروسيا الشرقية ، وكان من اللازم تعويضه بفيالق تؤخذ من جيش اللورين والالزاس وهذا ما كانت ترمى اليه خطة الجنرال فون شليفن..

القول الفصل في الجبهة الغربية

ونترك للجنرال لودندورف ان يتكلم :

« ما كان لهذا الجناح - الأيمن الالماني - ان يتقدم في زحفه الى مثل هذا المدى الذي تقدم اليه ، متجهاً نحو لوتفيل واينال ، بينما ظلت الجيوش الالمانية التي كانت محتشدة في الالزاس واللورين في مكانها ، لا تستطيع التقدم بسبب وقوف القوات الأفرنسية في

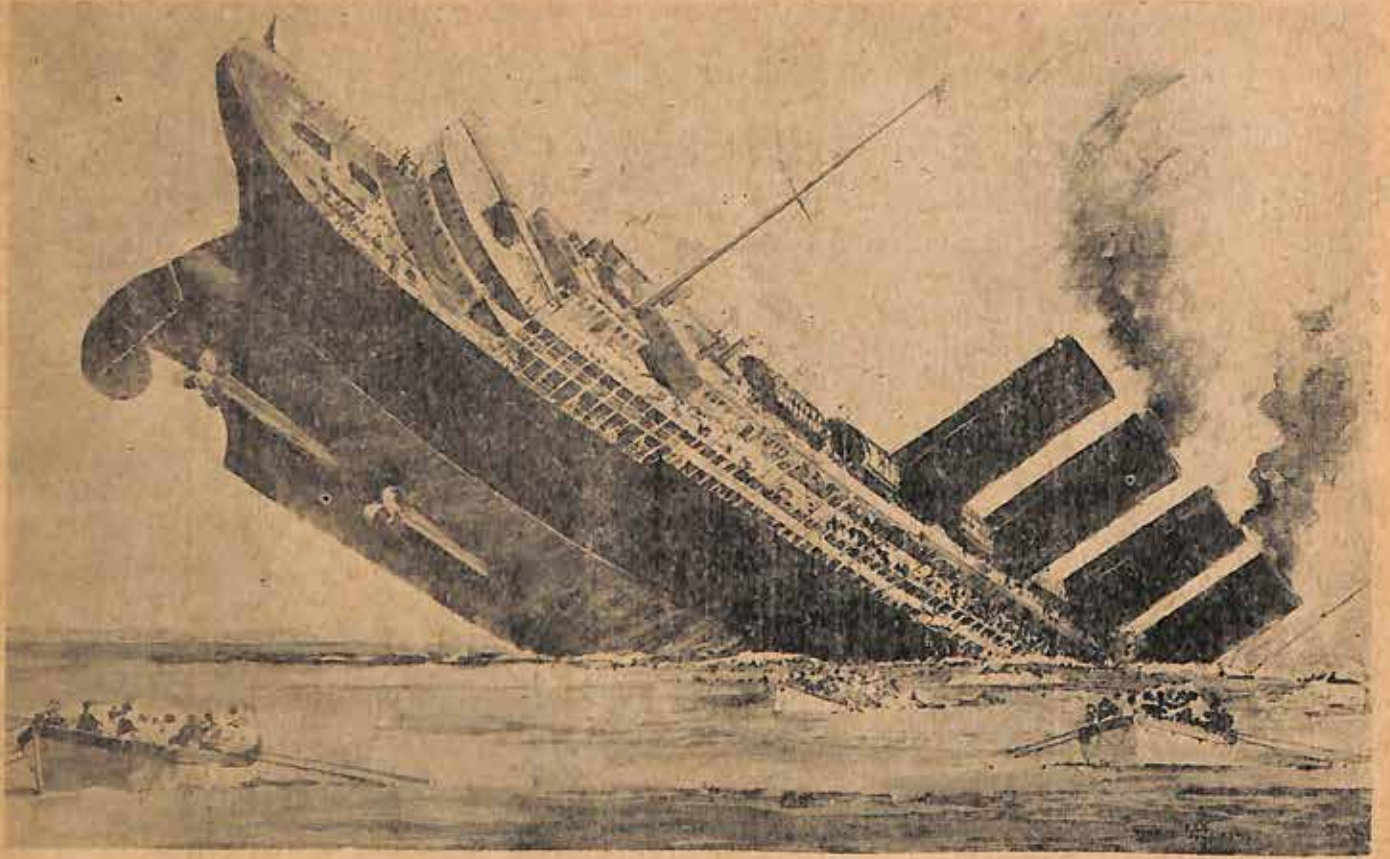
وجهها ...

أما الأمر الذي صدر بالتراجع فلا استطيع التعليق عليه لأن المعلومات التي تمكنني من تقدير الموقف وفيما اذا كان خطأ او صواباً ليست متوفرة عندي . وعلى أثر الفشل الذي اصابنا في معركة المارت أصبحت اعتقد ان الحرب سيطول امدها ، وان بلادنا ستتحمل تضحيات جديدة لم تكن برلين كما ظهر لي تظن لخطورتها وعظيم اهميتها ..

والواقع ان من اسوأ ما اصاب المانيا هو عدم اغتنامها الفرصة مع حليفاتها النمسا للتغلب على اعدائها بعزيمة قوية تنعم بالميزه والتفوق في العلم والترتيب والنظام... على اعداء كان ينقصهم كل ذلك ، وان كانوا يتفرون علينا بكثرة العدد فقط.. وقد كان من اثر هذا الخطأ ان أصبح علينا الاعتماد في سير القتال .. مع توقع طول الحرب .. على قوة السلاح وكثرة الذخائر ، ولما كنت انتظر ان تمضي انكلترا في ارسال الجنود الى الساحة الغربية... فقد وجب على المانيا ان تتحول الى معسكر عظيم يكون مسلحاً تسليحاً كاملاً ، وهو ما بسطته في كلمة نشرتها في احدى الصحف اول عام سنة ١٩١٥ .

ساحة جديدة

وعلى اثر الانتصارات التي نالها الجيش الثامن في روسيا الشرقية أصبح باستطاعة هذا الجيش .. ان يعد



مخاطر البحار

- كانت الباخرة (لويز تيانا) الانكليزية وهي من البواخر الكبيرة ، تحمل قريباً من ألفي رجل على ظهرها في طريقها من نيويورك الى ليفربول ، لما اطلقت عليها غواصة ألمانية قذيفتين من قذائف الطوربيد ..
- واصابت القذائف الباخرة ، واخذت تغرق ..

ولو غدت معرضة لغارة روسية جديدة ، وان كنت اعتقد ان مثل هذه الغارة سوف تستلزم وقتاً طويلاً ليتمكن الروس من القيام بهجوم جديد في هذه الناحية. ومع ذلك فقد صار تحصين (لوتزن) وتقويتها وتنظيم مواقع دفاع البحيرات في اثناء هذه المدة من قبل الاستعداد للطوارئ، وتلافياً لكل خطر مفاجي ..
ولما كنت اتحدث مع الجنرال مولتكه ظهر لي انه كثير القلق لاضطرار الجيش الألماني الى التراجع في الساحة الغربية .. وكان هذا الحديث آخر حديث لي معه ، لأن صحته تأخرت بعد ذلك ، وعين الجنرال فالكنهاين مكانه ...

وفي صباح ١٥ أيلول غادرت انستربورغ في السيارة نحو برسلو .. وكنت على جمل تام بمهام وظيفتي الجديدة.

الجهة الغربية ببعض قواته، ولكني لا اعلم فيما اذا كان قد صار بحث هذا الامر في القيادة العامة الألمانية ، ام اذا كانت حالة الجيش النمساوي تسمح بذلك ، لان هذا الجيش كان قد مني بعدة هزائم اضطرته الى الانسحاب ، والتخلي عن كثير من الارض النمساوية الى الروس الذين كانوا يقتفون اثره ، بحيث اصبح من الواجب اسعافه ... وانقاذه قبل تمزقه وفنائه ...

وقد اقترحت بهذه المناسبة ، على الجنرال فون مولتكه وكان لا يزال في منصبه في مساء ١٤ ايلول - اثناء مكالمة تليفونية معه ، ارسال الجيش الثامن تحت قيادة الجنرال هندنبيرغ الى سيليزيا العليا وبولونيا ، والاقتصار في بروسيا الشرقية على قوة ضئيلة لحمايتها ،

الزحف على بولونيا

ويصف لنا الجنرال لودندورف كيف انه لما وصل الى برسلو في ١٦ أيلول تلقى برقية من القيادة الألمانية العامة تنبؤه فيها انها قررت العمل باقتراحه ، وان الجنرال هندنبرغ سينتقل الى سيليزيا العليا مع اهم قوات الجيش الثامن ... لنجدة الجيش النمساوي .. وان هذه القوات ستؤلف الجيش التاسع ... واما القوات الباقية في بروسيا الشرقية فستبقى فيها للمحافظة تحت اسم الجيش الثامن .

وفي ١٧ ايلول وصل الجنرال هندنبرغ مع قسم من اركان الحرب الى برسلو .. وبذلك عدت الى العمل معه في ساحة حربية جديدة عظيمة الخطر والشأن ...

وزرت في ١٨ أيلول المعسكر العام للجيش النمساوي في نوفوساندك ، فوجدت ان الجيش النمساوي لم يكن في مستوى الخطط الجريئة التي يضعها له اركان حربه ، وكان تنظيمه مهملاً في زمن السلم ، ولم تكن له في بلاده القيمة الأدبية التي تحمل على العناية به كعنايتنا بجيشنا الألماني ، وكانت هيئة اركان حرب الجيش النمساوي العامة تهتم بالمسائل النظرية اكثر من اهتمامها بالخدمة العاملة ، فكانوا يصدرون الأوامر الكثيرة الى فرق الجيش واركان حربه متجاهلين قواد الجيش ، فقضوا بذلك على مبدأ الابتكار الشخصي والاعتماد على النفس القضاء المبرم .

ولما اجتمعت بالجنرال كونراد رئيس اركان حرب الجيش النمساوي .. عرفت منه ان حالة الجيش في منتهى الخطورة .. وانه محصور بفرقه الأربعين بين جبال السكابات ونهر الفيستولا على الشاطئ الغربي من مجرى النهر المذكور ، كما علمت بمقدار الخسائر التي لحقت به ، فأدركت عندئذ فداحة الارزاء التي أصيب بها واصبحت على ثقة من انه من المجازفة ان يقوم كونراد بهجوم جديد على الروس اعتماداً منه على تعضيد الجيش الألماني قبل ان يعمل على تنظيم صفوفه وتقوية سلاحه .. ولما وصل الجيش التاسع الى مكانه الجديد ، أصبح يغطي بتعبئته الجناح الشمالي من الجيش النمساوي ويحميه

من أي تطويق يخشى حدوثه ، واخذ في الوقت نفسه يمضي في تأهبه واستعداداته فلما فرغ من ذلك شرع في زحفه الى شمالي الفيستولا لمهاجمة الروسين .. كما كان على الجيش التاسع في الوقت نفسه ، ان يتخذ الاحتياطات اللازمة لجناحه الايسر المكشوف ، وجناحه الايسر المفتوح ولم يكن يوجد من الروسين في المنبسط الفسيح المفتوح في اتجاه غرب منعطفات الفيستولا سوى بعض فرق الخيالة ... وبعض الوية من المشاة ... وهذه القوة لم تكن تستطيع منه الجنود الألمان من التقدم في الارض البولونية ... وكان السواد الاعظم من الجيش الروسي لا يزال في الجانب الشرقي من نهر السان ، وقد تقدمت منه عناصر ضئيلة الى الجانب الغربي ..

اما القوات المغلوبة منه في بروسيا الشرقية فكانت لا تزال على نهر النسايف الأعلى ، وعلى نهر النيمين ، وكانت بقية الفيالق السبيرة لا تزال في طريقها الى الجبهة ، وكانت لهذه الجنود قيمة خاصة ، ولا بد لنا ان نعاني كثيراً من ضروب الشدائد في منازلها ...

وقد كنت انتظر من الروس ان يحتازوا نهر (السان) بعد انتصارهم على النمساويين ... ولكنهم لم يفعلوا ... واكتفوا باحتيازه بعناصر قليلة من جندهم كانت تغير على بلدة برزميسيل ... وكان المهم لديهم تقوية وحداتهم النازلة على ضفة نهر النيمين ، الا انهم بعد الانتهاء من ذلك اخذوا يحسبون الزحف الألماني الجديد الف حساب ، وبدأوا يجمعون كثيراً من الجنود والذخائر للزحف من فارسوفيا الى ما وراء نهر الفيستولا ومنشعب نهر السان .

وكنا نحن في الوقت نفسه نقوم باتخاذ التدابير اللازمة لصد هذا الهجوم وكسره ... وفي ٢٧ ايلول كان الجيش التاسع مستعداً للزحف بعد ان اقام معسكره العام في بلدة (بوتن) ..

المعركة

وكانت أقرب الوحدات الألمانية الكائنة على الفيستولا من الجيش مقيمة في (ملافا) ... وفرقة

مفصلاً ، اختصرناه نحن قبلاً ، لان وصف الجنرال لودندورف عسكري مستفيض بكل معنى الكلمة ، بحيث لا يقيد منه الا من يعرف الخطط الحربية ويفهم حركات الجيوش كما انه لا فائدة له الا في البحوث الخاصة ، والدراسات العسكرية المستفيضة ، ونظن ان وصفنا المعركة (لودز) وهي التي يصفها الجنرال لودندورف هنا يكفي قرائنا ومن يريد تتبع الحركات العسكرية على حدود المانيا وروسيا .

وقد ذكرنا قبلاً كيف تقدم الجيش الالماني في بولونيا ، ووصل الى فرسوفيسا .. وكيف اضطر الى

الجنرال فون درغولتز تطلق مدافعها على اوسوفيتز .. كما اندفعت بقية الجيش الثامن في تقدمها حتى بلغت خط غرودنر كوفنو ، وقد اردنا بذلك انذار العدو بهذا الزحف واننا نريد الشروع في هجوم جديد ... وفي ٢٩ ايلول كان الجنرال رنتكامب الروسي قد اصبح قوياً بما وصله من النجدة فاتخذ خطة الهجوم ودفع بالجيش الثامن خلال الاسابيع التالية الى بلدة (ليك) وراء الحدود .

وهناك يصف لنا الجنرال لودندورف المعارك التي دارت بين الروس والالمان وحلفائهم النمساويين وصفاً



الباخرة الكبيرة تغرق

- بعد ان اصبحت (لورز قيانا) بالطوربينين اخذت تغرق ..
- واخذ ركبها الذين يعدون بالثلاث يعملون على النجاة منها ..
- بعضهم بالقاء نفسه في البحر ، والاخرون يركوب القوارب الصغيرة المعلقة بالباخرة ..
- ولكن هل تكفي هذه القوارب الصغيرة لنجاة ركب الباخرة ؟ ..
- وكان بين ركب الباخرة ١٨٨ اميركياً ، غرق منهم ١٥٠ ونجا الباقون ..
- وقد اغضبت هذه الفاجعة اميرة وهزتها ، وعززت الحزب الذي كان ينادي بحماية الالمان فيها ..
- والواقع ان عدد الغرقى فيها بلغ ١١٥٠ شخصاً ، قيا نجا (٧٦٠) شخصاً فقط ..
- وهذه الصورة تثل (الباخرة) وقد اخذت تختفي تحت الماء ..

التراجع بعد ذلك لضغط الروسيين وكثرتهم الهائلة ،
ولودندورف حين يتكلم عن هذا التراجع .. يقول :
« ان عملية التراجع كانت مقررة قبل بايام ، وصدرت
الأوامر بها في ١٨ تشرين الاول ١٩١٤ ، وكان التراجع
رائعاً جداً لم يخسر الجيش الألماني فيه شيئاً .. بل ان
تراجعهم كان نجاحاً عظيماً حقاً ، وقد تم (تراجعنا الفتي)
كما يلقيه جنودنا ، بطريقة فنية محكمة النظام .. وسيظل
هذا الارتداد على طول الازمنة مثلاً للحرب المطابقة
لمبادئ الانسانية مع سلامة الأعمال الحربية ..

وقد وصفنا قبلاً كيف انه بينما كان الروسيون لا
لايزالون يطاردون الجيش الثامن الألماني المتراجع كان الألمان
قد تمكنوا من الابتعاد عنهم مسافات عظيمة .. مكنت
قيادتهم العامة من نقل الجيش التاسع الى مكان آخر ،
والبدء بهجوم جديد ، بعد ان نفس هذا الجيش
المتراجع في طريقه كل ما يمكن ان يساعد العدو على
التقدم من معابر وجسور وطرق وسكك حديدية

ويحدثنا لودندورف كيف انه في ٣ تشرين الثاني
وبعد ان تمكن الجيش الألماني من التراجع بنظام ...
صمم على تنفيذ مشروعه الجديد من مهاجمة الروس في
منطقة جديدة في اتجاه حصون (تورن) .. ويقول انه
لما كان يعلم انه لا بد من حدوث وقائع متسلسلة متضامنة
بعضها مع بعض على طول حدود بروسيا الشرقية ..
فقد كان لا بد لهذه الجبهة من قيادة وحيدة
ذات عز و قوة ، وقد جرى البحث في هذا الأمر مع الجنرال
فالكنهاين عندما كان لودندورف في برلين ، وفي اول
تشرين الثاني صدر مرسوم من صاحب الجلالة الألمانية
بتعيين الجنرال هندنبيرغ قائداً عاماً للجيش في الشرق ،
وأُسندت قيادة الجيش التاسع الى الجنرال ماكنزن ،
كما بقي الجنرال لودندورف رئيساً لأركان حرب
هندنبيرغ ..

فأصبحت بذلك سلطة القيادة ممتدة بشكل فعال
على الجيش الثامن والتاسع .. وعلى هيئات اركان حرب
الجيش الاول والعاشر والسابع عشر والثاني والخامس
والسادس الموجودة في بروسيا الشرقية وبروسيا

الغربية وبوزن وسيليزيا والماعقل المنبثة فيها ... ولتأثرنا
بالتبعة الهائلة كنا نعلم جميعاً في القيادة العامة حرج
موقفنا ، ولقد صرنا ونحن في ولاية (بوزن) ... نشعر
بالاضطراب اكثر مما كنا نشعر به ونحن في بولونيا
الروسية في ابان المعارك السابقة ، وذلك خوفاً من
غارات العدو ، وما يتبعها من العواقب ، وكان هذا
الخوف يزداد من جراء الوسائل الحربية المتخذة لان
نتائج الوقائع المنتظرة لم تكن مؤكدة ، فالتفوق الروسي
كان عظيماً ، وجنودنا شديداً التعب وحلفائنا قليلو
التأثير ...

وقد رأت القيادة الألمانية العليا اخلاء مقاطعات
الحدود من الشبان الذين في سن الخدمة العسكرية ...
ورؤي من الحكمة انشاء مواقع حربية ، فصدرت الاوامر
بأنشائها ، كما اتلفت المناجم في بعض جهات بولونيا ،
واتخذت التدابير اللازمة لاتلاف سكك الحديد الألمانية
والمناجم الموجودة على الحدود ، لأنه كان من الواجب ان
احول دون انتفاع الروسيين بهذه المناجم اطول مدة
ممكنة ، فالمصلحة العسكرية تقضي بذلك .. وقد سبقنا
الانكليز الى مثل ذلك في رومانيا فاتلفوا ابار البترول فيها ،
والفحم ليس اقل اهمية من البترول في الحروب .. ولم
يكن سكان ولايتنا على الحدود وهم من العنصر البولوني
بالمجاملين لنا ، ولكنهم التزموا خطة التحفظ الشديد
منتظرين مجرى الحوادث .

وبما ان قلتنا العددية كانت واضحة جلية ، فقد كان من
الحتم ازاء المعارك القريبة الحاسمة الافادة من كل الجنود
والمواد الحربية المفيدة في الحرب من حصون بروسيا
الشرقية وحصون الجهات الخاضعة لقيادتنا ، وكل ما
من شأنه ان يعزز قواتنا ، ويزيدنا مضاء في المقاومة
والمجادة والحرب .

وهنا يصف لنا لودندورف كيف استخدم الجنود
الموجودين لحماية الحصون في الجيش للقتال المنتظر ،
بحيث انه لم يترك وسيلة من الوسائل التي تعزز الجيش
الألماني الا اقربها ونفذها ...
ثم يقول :



جوفر في ايطاليا

زار الجنرال جوفر القائد العام للجيش الفرنسي ايطاليا بعد دخولها الحرب مع الحلفاء ضد الالماني والنمساويين .
 وراه هنا في هذه الصورة يتحدث الى الجنرالين الايطاليين (برزو) و (كادورزا) عن الموقف الحربي . وتنتهي
 خطط الهجوم التي سيقوم بها الجيش الايطالي ضد النمساويين .

وكما انعمت التفكير في الموقف الجديد ازدادت
إيماناً بالخطر الهائل المحقق بنا ، وازداد اعتقادي
بضرورة القيام بعمل حاسم وضربة كبرى تؤدي الى
انقاذنا نهائياً من هذا الخطر ، ولم يكن يكفي وقف
العدو فقط ... بل كان لابد من افنائه .. ونظرت
الى الموقف في بروسيا الشرقية .. فرأيت ان الجيش
الثامن الذي كان فيها قد اصبح ضئيلاً جداً ، فقد
سحبنا منه بعض وحداته كما خسر بعض قواته ، وكان
على هذا الجيش ان يحتفظ بمراكزه في بروسيا الشرقية ،
وان يتمكن في الوقت نفسه من حجز قوة روسية
ضخمة في شمال (نوفو جيورجيفسك) ...

والواقع ان قواتنا كانت ضعيفة جداً بل كانت
اضعف مما يلزم للقيام بهجوم جديد ، ولما بدأ الروس
حركاتهم الحربية في بروسيا الشرقية اضطرت القوات
الالمانية القليلة التي امامهم الى التراجع ، وعاد الخطر
الروسي يهدد بروسيا الشرقية مرة اخرى ، وفي هذه
الفترة تمت تعبئة الجيش التاسع ... وقامت السكك
الحديدية بكل ما طلب منها ..

وفي مساء ١٠ تشرين الثاني ١٩١٤ ، كان هذا
الجيش مستعداً للزحف على روسيا في اتجاهات
فلوزلافك ، وكوفنو ، كولور - دومب ، لودز ،
ولاسك .. وكان الروسيون قد تمكنوا من احتلال
(فلولاك) ... في منعطف نهر الفستولا ، وكانت
الجيش الروسي منتشراً في كل مكان ، وقد غطى الضفة
اليمنى من النهر المذكور ...

وفي ١١ تشرين الثاني بدأ الجنرال ماكنزن هجومه
فوافقناه على ذلك ، وحدثت مواقع عظيمة في الايام
الاولى في فلوزلافيك وكوفنو ودومب ... فاصيب
الروسيون بذهول عظيم جعلهم يرتدون على اعقابهم في
كل مكان ، وكان قلب الجيش التاسع في هذه الاثناء
قد بدأ زحفه على اتجاه محطة لودز ، متغلباً على مقاومة

الروسيين ومقتحماً خط لوفيتخ لودز ...

ويذكر القراء كيف وصفنا معركة لودز ، وليس
غرضنا هنا من موالاة البحث في هذا الموضوع الا الابانة
عن خطط القيادة العامة الالمانية في هذه الفترة ،
ونفسية لودندورف في هذا الوقت العصيب ... ولذلك
لا نرى كبير فائدة في تتبع وصفه وقد اطلع القراء
على نتائج المعركة قبلاً .

وقد اكتفينا في هذا الفصل بنقل آراء لودندورف
الخاصة ، لخطورتها واهميتها ، ولانها تصور شخصيته
العظيمة في هذه الفترة كل التصوير ...

والخلاصة التي نريد ان يصل لها القارئ من هذا
الوصف العسكري الرائع ... الذي يتسبب فيه
لودندورف تبسطاً كبيراً في المعارك التي دارت في بولونيا
وخصوصاً معركة لودز ، هو انه في ١١ تشرين الثاني
عاد الروسيون مرة ثانية الى محاصرة برزيميسل ، كانت
قلبهم تقدم نحو نهر الفستولا ووصل الى كراكو ،
ولكن قبل ان يتمكن الروس من محاصرة (كراكو) ...
بدأ هندنبرغ ولودندورف هجومهما ، وبدأت بذلك
معركة فارسوفيا الثانية في ١٨ تشرين الثاني ... وظلت
مشتعلة حتى عيد الميلاد ... وكان هندنبرغ يريد ان
يقدم فارسوفيا عاصمة بولونيا هدية للقيصر في العيد ،
ولكن حلمه لم يتحقق ومع ذلك فقد استطاع رغم قلة
جنوده وكثرة عدده ، ان ينتصر على الروس في
معركة لودز (٢٩ تشرين الثاني - ٦ كانون الأول)
واجبرهم على التراجع عن كراكو ، كما وفق الروس في
الوقت نفسه الى منعه من التقدم نحو فارسوفيا ، وظلوا
الى ذلك يحاصرون برزيميسل .

وبدخول الشتاء توقفت الحركات الحربية مؤقتاً ،
وكان الالمان قد اخذوا مراكزهم الجديدة في بولونيا
الروسية ، واستولوا على بلدة (لودز) نفسها ...

الصراع في البحر

الانكليز ينتصرون على الالمان ويفرقون احدى مدرعاتهم

- تعليقات ونستون تشرشل وزير الحربية الانكليزية -

معارك البحر

كان الاسطول الانكليزي في اواسط شهر كانون الثاني في بحر الشمال ضعيفاً لأسباب كثيرة... اهمها اضطرار الاميرالية الانكليزية الى ارسال بعض قطعاته الكبرى الى المرافىء البحرية للاصلاح والتعمير...

ويبدو ان الاميرالية الالمانية كانت تعلم بهذا الضعف في الاسطول الانكليزي فقررت اغتنام الفرصة ومهاجمة الشواطىء الانكليزية ، وعرفت الاميرالية الانكليزية بما اعتزم الالمان القيام به ، من مهاجمة شواطئهم ، فأخذوا يستعدون لهذا الهجوم الجديد بكل ما لديهم من الطرادات والمدفعات...

وتقرر ان يقوم الاميرال بتي بأسطوله المؤلف من اقوى طردات الاسطول الانكليزي والاميرال بنرويت بسفنه البحرية الصغيرة... بانتظار الالمان في المكان الذي سيتقدمون فيه في طريقهم الى مهاجمة السواحل البريطانية وذلك بالقرب من دوغربنك...

ولما كانت الاميرالية الانكليزية تعرف الساعة التي ستخرج فيها القوات الالمانية من قواعدها ، فقد قامت بحساب دقيق تمكنت معه من معرفة الوقت الذي تكون فيه هذه السفن قريبة من دوغربنك ، حيث يكون الاسطول الانكليزي بانتظارها.

وقد تم هذا التحضير الابتدائي للمعركة المقبلة، تحت طي الحفاء، حتى ان الوزارة الانكليزية لم تكن تعرف بالامر ، فقد احتفظت الاميرالية الانكليزية بهذا السر لنفسها ، مخافة ان يعلم به احد ، فينقله الى العدو ، وتضيع الفرصة السانحة.

الجو في الاميرالية

ويقص علينا المستر ونستون تشرشل وزير البحرية الانكليزية في ذلك الحين ، كيف كان الجو في الاميرالية الانكليزية في مساء ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩١٥ ، وقبل المعركة بساعات ، وكيف ان موظفي الاميرالية الكبار ظلوا في مراكزهم طوال الليل حتى اشرق الصباح ، وتناولت الاميرالية اول برقية من الاسطول وفيها ان بعض قطع الاسطول الانكليزي قد رأت سفن العدو في الساعة السابعة والدقيقة ٣٠ من يوم ٢٤ كانون الثاني ، تمخر البحر نحو الشواطىء الانكليزية ، وبعد دقائق جاءت برقية ثانية تقول ان العدو مؤلف من القطع الكبيرة والطرادات الضخمة...

وفي الساعة التاسعة والدقيقة عشرين ، جاءت برقية اخرى بان الاميرال (بتي) قائد اسطول الطرادات قد بدأ المعركة مع سفن العدو..

المعركة

لما اشرق صباح اليوم الرابع والعشرين من شهر كانون الثاني سنة ١٩١٥ ، وصل الاميرال بتي بقطعه الكبيرة الى المكان المعين ، وكان البحر هادئاً ، يساعد على الاعمال البحرية كل المساعدة..

وفي الوقت نفسه كانت السفن الالمانية تتقدم نحو دون ان تظن للخطر الذي يتهددها... فقد كانت الاميرالية الالمانية تعتقد ان خروج قطعاتها من قواعدها كان امراً مجهولاً لا يعرف به احد.

ولم كانت دهشة الاميرال الالماني فون هيبير لما رأى نفسه أمام قوات انكليزية تفوقه سلاحاً ، وفي الحال قرر الهرب والرجوع الى قواعده ، ولكن السفن الانكليزية لحقت به ... وبدأ السباق العظيم بين اسرع قطعات الاسطول الانكليزي والاسطول الالماني ، ولكن السفن الانكليزية تمكنت في الساعة التاسعة صباحاً من الاقتراب من الاسطول الالماني الهارب قليلاً ، وعندئذ بدأت المدرعة «ليون» التي تحمل لواء الاميرال بيتي .. باطلاق قنابلها الضخمة على السفن الالمانية .

ولما كانت المدرعة الالمانية (بلوخر) اقرب السفن الالمانية اليها فقد اخذت المدرعة (ليون) بتصويب قنابلها اليها بكل دقة وعناية .

وفي الساعة التاسعة والدقيقة ١٥ ، بدأ الالمانيون انكليز ، واخذوا يطلقون مدافعهم ايضاً .. وعندئذ اصدر الاميرال بيتي امره الى قطعه الحربية

بان تصوب كل قطعة منها مدافعها على القطعة القريبة منها ، واخذ هو في الوقت نفسه يطلق قنابل على سفينة الاميرال الالماني ، واخذ الالماني بدورهم يوجهون قنابل مدافعهم البعيدة المرمى على المدرعة (ليون) ، فأحدثوا بها اضراراً عظيمة اضطرت معها الى الانسحاب من خط القتال ، وعندئذ اغتتم الالماني الفرصة فتمكنوا من الهرب بعد ان خسروا المدرعة (بلوخر) التي اغرقها الانكليزي بقنابل مدافعهم الضخمة .

والواقع ان الانكليزي تمكنوا في هذه المعركة من احداث اضرار عظيمة بالاسطول الالماني ، كما تمكن الالماني في الوقت نفسه من احداث كثير من الاضرار في الاسطول الانكليزي ، ولكن خسارة الالماني كانت اعظم ، فقد خسروا مدرعة من احسن مدافعهم ، وفقدوا كثيراً من بحارتهم ، واصيبوا باضرار بليغة ، منعتهم عن الخروج من قواعدهم مدة طويلة ...



المدن يغرق سفينة فرنسية صغيرة

المدن (قرصان البحر الالماني) كما كانوا يسمون هذا الطراد الالماني اثناء الحرب .. لقد عاث فساداً في البحار قبل ان تتمكن السفن الانكليزية البحرية من القضاء عليه .. وهذه الصورة تمثل (المدن) وهو يغرق سفينة فرنسية مسلحة ..

الروس يحاصرون (برزميسيل)

تصارع الجبهة النمساوية وطلب النجدة من المانيا

بقلم المحرر السياسي لمجموعة التيمس الانكليزية
عن الحرب العالمية الاولى

المانيا وحلفاؤها

لم تكن المانيا موفقة مع حلفائها في الحربين العالميتين الماضيتين ، الاولى والثانية ، فقد نكبت بالحرب الاولى بالنمساويين ، ونكبت في الثانية بالايطاليين .. ففي الحرب الاولى اضطرت المانيا الى ان تحمل النمسا على ظهرها ، وفي الثانية فرض عليها القدر أن تتلقى كل الضربات وان تساعد ايطاليا في الوقت نفسه لان هذه لم توفق في معركة من المعارك ، حتى ولو كان الحضم أضعف من جيوشها عدداً وعدة ..

كانت (برزميسيل) من أقدم وأعظم المدن في غاليسيا النمساوية ، وكانت تنعم بمركز رفيع منبع كبدة مهمة محصنة تحصيناً قوياً .. وان لم يكن هذا التحصين من القوة والخطر بقدر ما كان يظن النمساويون أول الحرب .. فقد أثبتت الأيام بعد ذلك أن حصون هذه المدينة ، لم تكن تستطيع الوقوف أمام المدافع الكبيرة الضخمة ، وثبت أيضاً أن كثيراً من مدافعها لم تكن جديدة ، ومن النوع البعيد المرمى ...

ولقد كانت القيادة الروسية كثيرة الاهتمام بالاستيلاء على هذه البلدة الحصينة لاسباب كثيرة ... أهمها أنها كانت مركزاً مسلحاً للسوقيات النمساوية ... وثانيها ان تركها وشأنها يجعل الجيش الروسي مهدداً أبداً من خلفه ، لان حاميتها كانت كثيرة ، بحيث تستطيع ان

تهاجم الجيوش الروسية من ورائها في الوقت الذي تشاء ...

وقد وصفنا في فصول سابقة فشل الجيوش النمساوية في معركة لمبرغ واضطرارها الى التراجع ، وقد اضطر الجنرال كونراد في تراجعه الى جبال الكاربات ان يترك « برزميسيل » وشأنها .

والواقع انه لم يكن خيراً بذلك ، فان جنوده بعد المعارك الاخيرة كانوا في حالة يرثى لها من الاعياء والنصب ، بحيث كان يستحيل عليه الثبات حول برزميسيل والدفاع عنها ، والجيوش الروسية تتقدم نحوه ... وهي أقوى منه عدداً وعدة ...

وعندئذ قرر الجنرال كونراد النمساوي ان يعتصم في جبال الكاربات ، وان يترك « برزميسيل » لمصيرها بعد ان ترك فيها حامية قوية مؤلفة من مائة وثلاثين الف جندي ... وبعد ان ترك فيها من الذخائر والاقوات ما يكفي أهلها وجنوده ثلاثة أشهر ... وبعد ان عهد الى الجنرال كوسمانك قائد جنودها وحصونها بالدفاع عن المدينة والحصون حتى النهاية ...

وابتداً حصار المدينة من ١٤ ايلول سنة ١٩١٤ .. وكان الحصار في أول الأمر ضعيفاً ليناً ... حتى وصلت مدافع الحصار الكبيرة الى القائد الروسي ... فأخذ عندئذ يحاول تطويق المدينة تطويقاً تاماً ، ويره

بمدافعه محاولات جنوده ما التي كانت ترمي الى خرق
جبهته وتطويق جنوده ..

الهجوم

ولما بدأ هندبرغ ولودندورف الهجوم الذي وصفناه
قبلاً وتمكننا أجبار الروسيين على رفع الحصار
عن (كراكو) والارتداد عنها ، وقطع آمالهم في بث
جنودهم في جبال الكاربات ، أصبح الاستيلاء على
(برزيميسيل) قضية ملحة في نظر القيادة العامة
للجيش الروسي ، لأن جيش ديمتريف كان ضرورياً
لجهات أخرى ، ولما علم ديمتريف ان القيادة
العامة الروسية تفكر في رفع الحصار عن برزيميسيل
قرر القيام بهجوم عظيم على البلدة الحصينة ، لعله يتمكن
من الاستيلاء عليها .

وفي ٤ تشرين الأول نرى الجنرال ديمتريف يجمع
جنوده حول الجنوب الشرقي من المدينة ويهاجم الحصون
بمدافعه ... فيتمكن من اسكات حصنين ، ويأمر جنوده
بالهجوم ... فتقع معركة عنيفة بين الروس والنمساويين
دافع فيها النمساويون دفاع الأبطال ، وساعدتهم مدافع
الحصون مساعدة عنيفة فصوبت مدافعهم على الروس
المهاجمين فمزقت صفوفهم تمزيقاً ، فاضطر الروس الى
الارتداد بعد ان فقدوا سبعين الف جندي ... وفي
هذا الوقت كانت القوات النمساوية قد وصلت لنجدة
المدينة ، فدخلتها في ١١ تشرين الاول بعد ان ارتد
الروس عنها ...

ولكن الفشل الروسي لم يكن حاسماً ، فما عثموا
ان تقدموا لمحااصرة المدينة مرة ثانية في ٦ تشرين الثاني ،
وقد قرروا في هذه المرة ان لا يقتحموا الحصون ...

وان يكتفوا بمحااصرة المدينة حصاراً محكماً يحمل اهلها
على التسليم خوفاً من الموت جوعاً ...

وجرب النمساويون غير مرة ان يخرجوا من حصونهم
ولكن القوات الروسية كانت توفى دائماً الى ردهم اليها ،
ومرت الأسابيع وتبعتها الأشهر ، والحالة كما وصفنا ،
فلما كان شهر آذار تمكن الروس من الاستيلاء على
الخطوط الأولى القائمة حول المدينة وكانت الحالة في
المدينة قد أصبحت حرجة جداً ، فقد نفذت الأقوات ،
رغم المساعي التي بذلتها السلطات العسكرية في توزيعها
توزيعاً عادلاً بين السكان والجنود ...

وفي ١٥ آذار حاول عشرون الف جندي نمساوي
فتح ثغرة في سلسلة الحصار الروسي فلم يوفقوا ، ومزقتهم
المدافع والرشاشات فلم ينج منهم إلا أقلهم ،
وعندئذ أصبح مصير المدينة تحت رحمة القدر ...
خصوصاً بعد ان أخذ الروس يهاجمون النمساويين على
طول الخط ، ويحاولون قطع جبال الكاربات والتزول
الى بلاد المجر ...

وكان الجنرال كونراد قد تملكه الوجل ، واخذ
منه الخوف كل مأخذ ، فقد ادرك ان نجاح الروس
معناه القضاء على النمسا وتمزيقها ، فأخذ يطلب المساعدة
من برلين ، وادرك في الوقت نفسه هندبرغ ولودندورف
انهما بحاجة الى قوات جديدة ترسل اليهما من الساحة
الغربية لانقاذ النمسا ، فألحا على القيادة الألمانية العامة
بذلك ، وبعد اخذ ورد منع الجنرال فالكنهاين
تمكننا من النجاح ، ورضي الجنرال بعد ان اخذ موافقة
الامبراطور غليوم نفسه على ان يرسل اليها ما يحتاجه
من الجنود ..



في احد الخنادق

- لقد وقفوا في الخندق يتهاون للمعركة .. ويتنظرون وصول الاسلحة اليهم ..
- وقد أمسك بعضهم بنديقتهم يطلق النار منها ..
- فصار وقف اخر ممكناً يجبر لاقائه على العدو ..
- هذه صورة تصف بعض المواقف المثيرة في ساحات المعارك .. التي كانت تزخر بمثلها دائماً وابداً ..



الحرب العالمية الأولى

موسوعة تاريخية مصورة

١٩١٤ - ١٩١٨

انتظر في الجزء القادم

- معارك الشتاء في روسيا ، وكيف سحق الالمان الجيش العاشر الروسي ..
- وكيف كان النمساويون يخسرون على طول الخط في معاركهم ..
- وصف جديد لحرب الخنادق في الجبهة الغربية .. وكيف خاض الحلفاء والالمان معارك الشتاء في فرنسا ..
- وكيف تراجع الالمان في معركة الرين العظيمة ..
- وكيف تتابعت الزخوف والمعارك في سنة ١٩١٥ ، دون نتيجة حاسمة ..
- وكيف اخذ الانكليز يستعدون لمعارك الدردنيل ..
- واخيراً اسرار الهجوم على هذا الحصن المنيع ..

للتوثيق والبحث

Documentation & Research



للتوثيق والأبحاث

Documentation & Research

كل يوم .. كل اسبوع .. كل يوم

المكتب التجاري

للطباعة والتوزيع والنشر بيروت

يطبع على عوارض اللوح من القراء بمنشورات التأسيسية ، ملبيا كائنات رغباتهم
واذرا قلوبهم في مجرعات الذبابة الفريدة وسلسلة الروايات التأسيسية :

- راقصة على الزجاج قصة طرية لنيل خوري
- الحقيقة عن العالم العربي لآرسكين تشايلدرز
- أيام معك طبعة نادرة لكوليت سهيل
- الأمير
- أجمل منك؟ لا سمر لسعيد عقل
- الإسلام في الغرب لجان بول رُو
- كفاح السابي دراسة لاني لقاسم كرو
- العرب والفلسفة اليونانية للدكتور عمر فروخ
- خبز وتمر (روايات اليوم)
- قبيلة البجيرة (مجموعة ارسين لوبين)
- جنسونه في المكسيك (مقالات جينسون)



بالإضافة إلى عدة مساحات أخرى من مساحات المكتب التجاري للنشر والتوزيع والنشر - بيروت